العراق الملون

مدخل للتعرف على التنوع العراقي

العراق الملون

مدخل للتعرف على التنوع العراقي

اعداد ونشر
قسم المناصرة
في منظمة كابني للمساعدات الانسانية

إلى أبناء بلاد النهرين..
ميسوبوتيميا الأمس..
عراق اليوم..
وحضارة الأمس واليوم وغداً..

إلى أبناء موطن إبراهيم، أبو المؤمنين،
وورثة شرائع العدالة الأولى
ومصممو التقويم
ومخترعو العجلة

إلى بلاد منبت حكم أحيقار نينوى
وبلاغة أمير المؤمنين
وإبداع أحمدي خاني
وحداثة السياب

إلى كل من يريد العراق جميلاً وسالماً وآمناً
نقدم هذا الجهد المتواضع

توضيح للقراء الكرام

في الوقت الذي يسعدنا ان نقدم لكم هذا المدخل للتعرف على عراقنا الملون، فإننا نشكر الأكاديميين والنخب من ابناء هذا التنوع والمهتمين به على تزويدنا بالمواد التعريفية التي تعبر عن آرائهم وتتضمن معلوماتهم حيث ان دورنا كناشرين اقتصر على تجميع المواد وتصميمها وطبعها بالشكل الذي نتمنى ان ينال رضاكم.
وقد اوردنا البريد الالكتروني للمساهمين في اعداد المواد التعريفية ليتمكن القراء والمهتمين التواصل للاستزادة في معرفتهم عن هذا التنوع الجميل.
فشكرا للجميع.

نتقدم بالشكر الى (**مجلس الكنائس العالمي**) لدعمه طبع الكراس، ولمنظمتي (**أفق للتنمية البشرية**) و(**شبكة تحالف الأقليات العراقية**) على يد العون التي قدماها للحصول على هذه المواد.

اسم الكراس: العراق الملون
تاريخ النشر: شباط ٢٠٢٣
الناشر: قسم المناصرة في منظمة (كابني للمساعدات الإنسانية في العراق)
رقم الايداع: (23 / 2435 / D-)
الطبعة: الاولى
عدد النسخ: 100
تصميم الغلاف والتصميم الداخلي: يعقوب نزار يعقوب بطي

الفهرست

بحسب التسلسل الابجدي.

الارمن 6

الايزيدية 11

البهائية 14

التركمان 17

ذوو البشرة السمراء (عراقيون من أصل افريقي) 19

الزرادشتية 21

الكلدان السريان الاشوريون (سورايى) 24

الشبك 30

الشركس 33

الصابئة المندائيون 36

الكاكائية 41

الكورد الفيلية 44

اليهود 48

الأرمن
Հայերը

يعـود تواجـد الارمـن في العـراق لقـرون عديـدة، حيـث جـاءت موجـات مـن الارمـن مـن موطنهـم القومـي ارمينيـا عـبر ايـران واسـتوطنت جنـوب العـراق في بـادىء الامـر، حيـث انشـأت أبرشـية للارمـن في البـصرة عـام ١٢٢٢ م ثـم بـدأت هـذه الموجـات تتجـه في الفـترة اللاحقـة نحـو بغـداد حيـث حصلـت للارمـن ثـلاث هجـرات جماعيـة الى بغـداد فنشـط المجتمـع الارمنـي.

جـاءت الموجـة الاولى سـنة ١٦٠٤-١٦٠٥ مـن الارمـن الذيـن هجرهـم الشـاه عبـاس الى أصفهـان، فهاجـرت جماعـة منهم الى بغـداد، وقدمـت الموجـة الثانيـة سـنة ١٦١٦ مـن الاناضـول هربـا مـن ظلـم الجلائريـين، امـا الموجـة الثالثـة فوقعـت عـام ١٦٣٨ عندمـا دخـل العثمانيـون الى بغـداد.

سـجلت طائفـة الارمـن كطائفـة تديـن بالمسـيحية في العـراق عـام ١٦٣٨. وتوجـد أقـدم كنيسـة للأرمـن في بغـداد في منطقـة الميـدان وهـي كنيسـة مريـم العـذراء ويعـود تاريـخ تشـييدها الى عـام ١٦٣٩ خـلال فـترة حكـم العثمانيـين بنـاء عـلى طلـب القائـد العسـكري العثـماني مـن اصـول ارمنيـة وهـو كيفـورك نازاريـت. ولكـن اكـبر موجـات الهجـرة الارمنية للعـراق كانـت بدايـة القـرن العشريـن بعـد المذابـح التـي ارتكبتهـا الدولـة العثمانيـة ضدهـم وضـد الاشـوريون الكلـدان السريـان عـام ١٩١٥ .

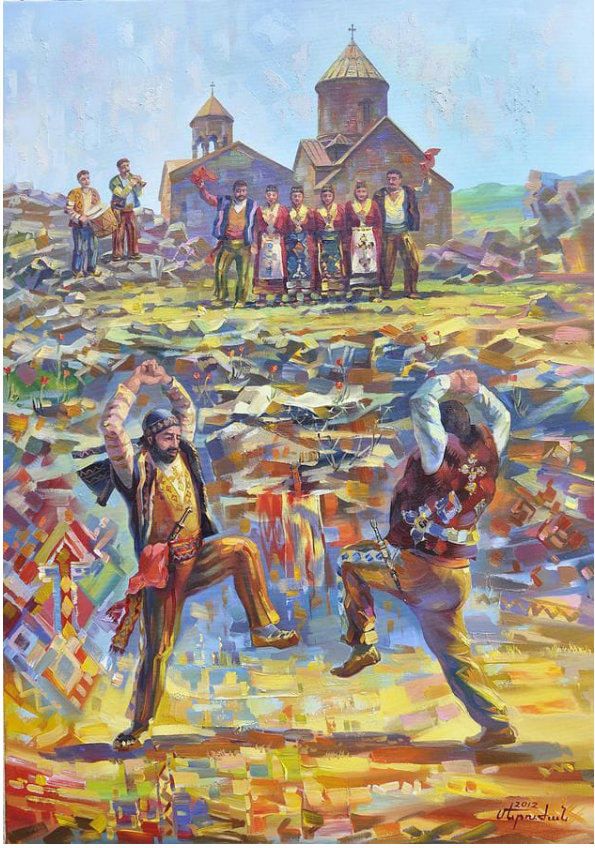

الكنائس الأرمنية

أرمن العراق هم في الغالب من اتباع الكنيسة الارمنية الارثوذكسية مع وجود رعيات لكنيسة الارمن الكاثوليك.

الصحف الارمنية

أصدر أرمن العراق عدد من الصحف باللغة الارمنية، اولها صدرت في بغداد عام ١٨٩٠ وحملت اسم (بونج - الباقة)، واستمرت في الصدور لمدة عامين، وبعدها صدرت صحيفة (ديكريس - دجلة) عام ١٩٢٤ التي توقفت بعد بضعة اصدارات، كما صدرت صحيفة (كويامارد - صراع الوجود) الاسبوعية من ١٩٤٨ - ١٩٥٤ و(زمن) ١٩٥٧ - ١٩٥٨.

بعد هذا التاريخ لم تصدر اية جريدة للأرمن عدا النشرات الكنسية او المدرسية وفي إطار محدد جدا وذلك لطبيعة الاوضاع السياسية التي منعت الاصدارات الاعلامية بكافة انواعها واشكالها غير الخاضعة لمؤسسات الدولة وفرضت عليها رقابة وحضر صارم.

المجالات التي عمل فيها الارمن

لم يرتضِ الأرمن في العراق إلا أن يكونوا في مقدمة الطوائف التي تركت أثراً جلياً في خدمة المجتمع في كل المجالات التي عملوا فيها. فمن المعروف والمشهود له ان الارمن هم اكثر المتميزين واصحاب المهارات في مجال ميكانيك السيارات والمضخات.

وفي مراجعة لروّاد الحداثة العراقية الأوائل، ثمّة أول طبيبة عراقية عيّنتها وزارة الصحة، وهي الأرمنية الدكتورة آنة ستيان، وأوّل فتاة عراقية دخلت مدرسة الطب في بغداد وتخرّجت فيها عام ١٩٣٩، وأول من أدخل تلقيح مرض الجدري إلى بغداد هو الدكتور أوهانيس مراديان. كما أن أحد مؤسسي كلية الطب هو الدكتور هاكوب جوبانيان، الذي حصل على الوسام الملكي عام ١٩٥٤ تقديراً لخدماته.

وفي مجال التصوير، سطع نجم خاجيك ميساك كيفوركيان في مجال التصوير السينمائي، والمصوّر الصحافي الرائد أمري سليم لوسينيان الذي وثّق ملوك العراق وزعماءه وحفظ أرشيفه جزءاً كبيراً من تاريخ العراق المعاصر. وفي مجال فن العمارة، برز اسم المهندس المعماري ماردیروس كافوكجيان، الذي وضع المخططات الهندسية لضواحي الموصل وأربيل والعمادية.

وفي المجال الإنساني، يتداول أهل بغداد اسم سارة تايتوسيان، كواحدة من الشخصيات النسائية البارزة. وقد عرفت بينهم بـ (سارة خاتون) أو (سارة الزنكيلة)، أي الغنية المعروفة بمآثرها الاجتماعية ومد يد العون ومساعدة المحتاجين. وقد أسست تايتوسيان مع عدد من النساء الأرمنيات في بغداد الهيئة النسوية الأرمنية لإغاثة المهجرين الأرمن، الذين نزحوا بعد الإبادة الأرمنية. وبعد أن فقد حي "كمب الكيلاني" قدرته على استيعاب مزيد من المهجرين الأرمن، وزعت تايتوسيان عام ١٩٣٧م أراضيها لقاء مبالغ مالية زهيدة، فصار الحي يحمل اسمها وهو (كمب سارة).

وفي المجال الانساني فان رجل الاعمال الارمني كالوست كولبنكيان هو من تبرع بتشييد ملعب الشعب الدولي في بغداد، وساهم في تشييد مدينة الطب، اضافة الى تقديمه للزمالات الدراسية من خلال مؤسسته الخيرية التي حملت اسمه.

أما في مجال الفنون، فقد ذاع صيت التشكيلي ساران فارتان الكسندريان الذي شارك في نشاطات الحركة السوريالية بباريس نهاية ثلاثينات القرن الماضي، عبر الكثير من المؤلفات النثرية والدراسات، والرسّام يرجان بوغوصيان الذي يعد من أبرز السورياليين العراقيين، والفنان التشكيلي إنترانيك أوهانيسيان، وممثلة المسرح القديرة آزادوهي صموئيل لاجينيان والكثير من الأسماء التي يصعب الحديث عمّا تركته من أرث خالد في سطورٍ محدودة.

في الموسيقى، برزت عدة أسماء أرمنية كأعلام في الأنغام الرصينة التي غنتها الفرقة السمفونية الوطنية العراقية. وتتضمن القائمة كلاً من كريكور برصوميان، وآرام بابوخيان، وسيلفا بوغوصيان، وبابكين جورج، وآرام تاجريان، بالإضافة إلى عازف الكمان الراحل نوبار باشتكيان، الذي كان من مؤسّسي الأوركسترا الأعرق في المنطقة، والتي بدأ تأسيسها فعلياً عبر "جمعية بغداد الفلهارموني" عام ١٩٤٨. واستمرّت هذه الأوركسترا إلى أن أصدر الزعيم العراقي الراحل عبد الكريم قاسم قراراً بتأميمها عام ١٩٥٩، وجعلها فرقة سيمفونية تابعة للدولة بعد أن كانت نشاطاً ثقافياً واجتماعياً خاصاً. والذاكرة العراقية تستذكر بحنين ونشوة صوت المطربة سيتا هاكوبيان.

أما في أشكال الموسيقى الغربية المعاصرة المختلفة، فثمة لمسة أرمنية واضحة، كتلك التي مثّلها هرانت كتنجيان صاحب فرقة "شيراك"، الفرقة التي خرجت أواخر الستينات واستمرت أكثر من عقدين كاملين، لوّنت فيها ليالي بغداد بألوان الجاز والروك المعاصرة. حينذاك، كانت الموسيقى الغربية علامة مدنية رفيعة للعاصمة العراقية. أما على مستوى موسيقى "الهيفي ميتل"، فكان بيرج زكريان من أدخلها إلى بغداد عبر فريق "سكير كرو". كما تضم قائمة الموسيقيين الأرمن فنان موسيقى الجاز وعازف البيانو الشهير كريتسوفر كرابديان.

ولم يتوقف أثر الموسيقيين الأرمن عند حدود الأنغام الغربية في شكليها الكلاسيكي والمعاصر، بل امتد إلى الشكل الموروث الأكثر رصانة: المقام العراقي. وكان ذلك عبر اجتهادات الأب نرسيس صائغيان الذي بدت واضحة وعميقة. وامتاز الأب صائغيان بوفرة معلوماته عن المقام، وكان مقصداً لجميع قراء المقام العراقيين لمعرفة أهم المعلومات وأكثرها دقة عن المقام العراقي. وإلى جانب الأب صائغيان، كان سيساك زاربهانيليان موسيقاراً عظيماً وأحد فلاسفة الموسيقى الشرقية وعازفاً بارعاً على العود والكمان. كما قام زاربهانيليان بتأليف العديد من القطع الموسيقية أيضاً، مستخدماً فيها مقامات صعبة لم يجرؤ موسيقار غيره فيما بعد على الاقتراب منها.

وفي المجال الرياضي فان نادي الهومنتن الارمني في بغداد وكركوك كانا من الاندية المتميزة، بالاضافة الى أن جيرايـر كاياين الارمني هو اول من فاز ببطولة لكمال الأجسام في العراق عام ١٩٤٩.

كما كان للارمن حضور في الساحة الادبية حيث لمع بينهم الاديب والمسرحي الكبير يوسف عبد المسيح ثروة (سارويان) ومن مؤلفاته (أصول أدب الحداثة) وتراجم كثيرة أخرى، ويعقوب سركيس ومن أشهر مؤلفاته كتاب (المباحث العراقية)، وشانت كندريان.

وللأرمن تمثيل في برلمان اقليم كردستان بمقعد واحد ضمن الكوتا المخصصة للاقليات القومية.

إعداد يريوانت أمينيان
دهوك
yerwant_amenian@yahoo.com

الايزيدية
ئێزیدی

الديانة الايزيدية هي واحدة من ديانات الشعب الكوردي القديمة، وهي احدى اكثر الديانات القديمة في العالم جدلاً، اذ كانت وما تزال ضحية الكتاب غير الموضوعيين واهوائهم ومصالحهم الطائفية الضيقة، الذين كتبوا عنها بأشكال مختلفة.

فما من دين تجنى عليه التاريخ وجهله الناس واختلفوا في نشاته وظهوره وحركة تطوره التاريخي ومعرفة اصله كالديانة الايزيدية. يبدو ان الاختلاف في تسمية الايزيدية وفلسفتها جاء اما عن قصد او نتيجة عدم تمكن بعض الكتاب من الاطلاع على نصوص الديانة الايزيدية المقدسة خاصة انه هناك تشابه في بعض المسائل ما بين الايزيدية والزرادشتية والمثرائية او ان ذلك التشابه بين الايزيدية والديانات الاخرى قد قادهم الى تلك الاراء.

ان اية دراسة او بحث عن الايزيدية ستكون ناقصة ومبتورة اذا لم تعتمد على النصوص الدينية الايزيدية باعتبارها مادة غنية لا يمكن الاستغناء عنها عند الكتابة عن الايزيدية. اذ تتبين تلك النصوص نظرة الايزيدية الى الخالق والتكوين والخير والشر. كما يجب معرفة جذور الاعياد والمناسبات الدينية الايزيدية لان جذور بعضها موغلة في القدم، وذلك لان الدراسة والتعمق في تلك النصوص الدينية ومعرفة جذور بعض اعياد الايزيدية تظهر بوضوح اولاً. عدم صحة الاراء الملفقة حول تسمية الايزيدية، فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك نص ديني باسم (قەولێ هەزار وئێک ناڤ- أي قول الف اسم واسم). يظهر فيه بشكل واضح وجلي اسم (ئيزي) وهو اسم من اسماء الله. وهذا مقطع من ذلك النص الديني:

السلطان (ئيزي) نفسه هو الله
اعطى لنفسه الف اسم واسم
والاسم الاعظم هو الله

اما كلمة (ئيَزي) فانها تقال لتلك الجماعات او ذلك القوم الذي يؤمن بـ (ئيَزي)، وكذلك اكتشف احد خبراء الاثار واللغات القديمة (السومرية والبابلية والاشورية) بان كلمة ايزيدي تعني الروح الخيرة وغير المتلوثين والذين يمشون على الطريق الصحيح.

يظهر مما سبق بان الديانة الايزيدية من الديانات الكوردية القديمة ترتكز اسسها على الايمان الصادق والقلب الصافي. وهي ليست ديانة تبشيرية توسعية بمعنى يولد الايزيدي من اب وام ايزيديين ولا تقبل في صفوفها من كان على دين اخر والايزيدية ديانة توحيدية، أي تؤمن بالله الواحد الذي لا شريك له، ويظهر ذلك واضحاً في نصوصها الدينية المقدسة على سبيل المثال عندما يشهد الايزيدي يقول:

اشهد ان الله هو الواحد الاحد

وطاووس الملائكة حقاً حبيب الله

وهكذا جاءت رؤية الديانة الايزيدية وفلسفتها ونظرتها الخاصة بها الى مسألة التكوين . والخير والشر. اذ تؤمن بتناسخ الارواح أي ان الارواح بعد موت اصحابها تنتقل الى اجسام اخرى مرات عديدة وقد تظهر بصفات اخرى ثم في الآخرة والقيامة.

ينقسم المجتمع الايزيدي الى ثلاث طبقات اجتماعية دينية هي طبقة الپير والشيخ والمريد ويتوزعون على عدة عشائر كبيرة.

ان ما يميز تراث وميثولوجيا الايزيدية فهو امتلاكها لمجموعة من الاعياد تختلف مراسيم الواحدة منها عن الاخرى، فمثلاً هناك بعض الاعياد تجري مراسيمها في معبد لالش وهو المعبد الرئيسي للايزيدية الذي يقع الى الشرق من دهوك ب ٤٥ كم في وادي جبلي يسمى بنفس الاسم. منها عيد اربعينية الصيف الذي يبدأ من ٢٥ تموز ولغاية ٢ اب. وعيد الجماعية الذي يبداء مراسيمه من ٧ لغاية ١٣ تشرين الاول وعيد القربان الذي يقع في اليوم الاول من عيد الاضحى عند المسلمين، وعيد اربعينية الشتاء الذي يقع في اليوم الاخير من اربعينية الشتاء (تبدأ ايام الاربعينية اعتبارا من ٢٥ كانون اول وتنتهي في الثاني من شباط).

التوزيع الجغرافي للايزيديين

يتركز وجود الايزيديين في العراق في محافظتي نينوى ودهوك، ففي محافظة نينوى يتركزون في قضاء الشيخان شمال الموصل وقضاء سنجار غرب الموصل وقضاء تلكيف شمال شرقها، اما في محافظة دهوك فيتمركزون في قضاءي سميل وزاخو والنواحي التابعة لهما، ويعتبر سنجار مركز ثقل الوجود الايزيدي في العراق ويتوزعون فيها على مئات القرى في شمال جبل سنجار وجنوبه. كما ينتشر الايزيديون في بعض دول العالم مثل أرمينيا وجورجيا وسوريا وتركيا وبعض الدول الغربية وامريكا وازداد انتشارهم بعد حدوث الهجرات الجماعية مؤخراً من العراق بسبب دخول تنظيمات الدولة الإسلامية الارهابية في العراق والشام (داعش) الى مناطقهم في صيف ٢٠١٤.

وللايزيدية تمثيل برلماني في البرلمان الاتحادي بواقع مقعد واحد ضمن مقاعد كوتا الأقليات.

إعداد د. سعيد خديده علو
دهوك
saeed.khudeda@uod.ac

البهائية

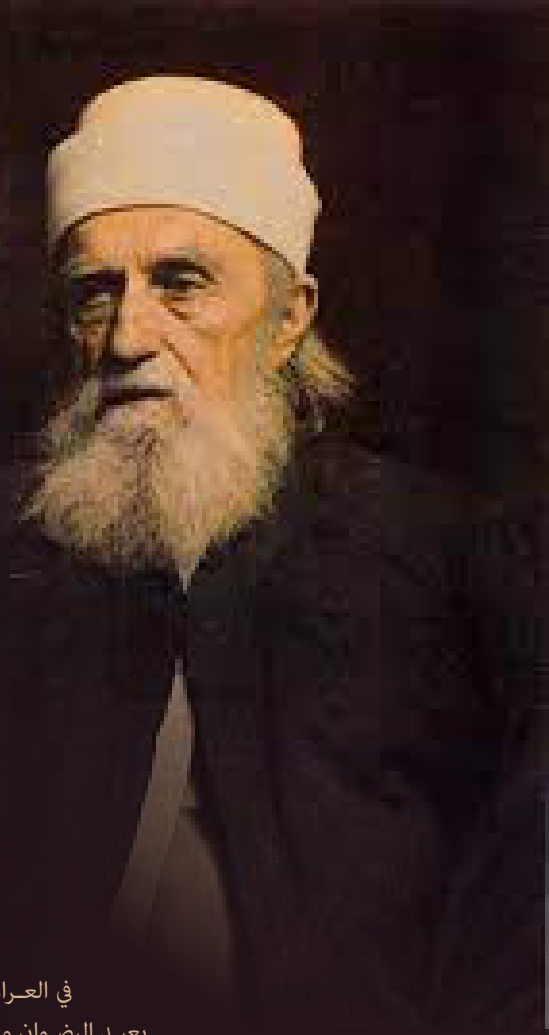

تنتشر البهائية في حوالي مئتي دولة ويزيد تعدادهم عن الخمسة ملايين بهائي. البهائيون في العراق من الأقليات الدينية وينتشرون في مختلف مناطقه، ولا يوجد إحصاء دقيق لعددهم، فآخر الارقام تشير الى خمسة الاف بهائي في منتصف القرن السابق. ويقدر عددهم حاليا بعدة الاف. يعتبر العراق أحد المنطلقات الرئيسيّة للديانة البهائيّة ويحظى بقدسية عالية، لان حضرة بهاء الله، مؤسس البهائية، اعلن نبوته من بغداد وعاش فيها قبل أن يُنفى إلى إسطنبول، حيث كان العراق حينها مركزا للديانة البهائية مدة ١٠ سنوات (١٨٥٣ – ١٨٦٣) وهي المدة التي قضاها بهاء الله في العراق. وتخليدا لذكرى إعلان دعوته، يحتفل البهائيون بعيد الرضوان مدة ١٢ يوما، من ٢١ أبريل إلى ٢ مايو. يعود تأسيس أول محفل محلي روحاني بهائي في العراق إلى ١٩١٩. وفي العراق بعض أهم المراكز المقدسة لدى البهائية، ففي بغداد، يوجد البيت الذي سكنه حضرة بهاء الله خلال فترة نفيه الى العراق. وهناك حديقة الرضوان (نجيب باشا حالياً)، وهي المكان الذي أعلن فيه دعوته العلنية. لم يعد للبيت أو الحديقة وجود في الوقت الحالي. منذ نفي بهاء الله من ايران إلى بغداد أصبح للبهائيين وجود في العراق، ولا سيما بعد أن تجمع أتباع حوله ليشكلوا جماعة صغيرة لم تجرؤ على الظهور بسبب ما لاقته من اضطهاد شديد، وبقيت على هذه الحال حتى جاء الاعتراف القانوني بالطوائف غير المسلمة، عبر بيان المحاكم رقم ٦ في العام ١٩١٧، والذي تضمن أن تكون الأحوال الشخصية لكل طائفة معهودة إلى جماعة من تلك الطائفة. ومنذ ذلك التاريخ، بدأت المحاكم المدنية بتصديق عقود زواج البهائيين التي يعقدها محفلهم الروحاني.

في العهد الملكي أضيفت حرية الاديان إلى دستور المملكة العراقية لعام ١٩٢٥ والذي اعترف بشكل صريح بحرية الأديان والعقائد، وبذلك استطاع البهائيون تأسيس مجالسهم الروحانية، المحفلين المركزي والمحلي، واتخذوا لهم مقرًا رسميًا في الحيدر خانة، ويسمى حظيرة القدس، يقيمون فيه شعائرهم الدينية ونشاطاتهم الاجتماعية، ويعد المحفل المركزي البهائي العراقي أول محفل في العالم اذ تم تأسيس الجامعة البهائية في بغداد سنة ١٩٣١.

بعد صدور قانون الجمعيات والنقابات في ١٩٣١، قدم المحفل الروحاني المركزي للبهائيين إلى وزارة الداخلية وثيقة أسماها دستور الجامعة البهائية، وقد أعلن أعضاؤه التسعة أنهم منتخبون من قبل ممثلي البهائيين من جميع أنحاء العراق في الاجتماع الحاصل في بغداد في ٢١ - ٢٣ نيسان ١٩٣١. ومن هذا التاريخ أصبحت الحقوق والواجبات والمسؤوليات من اختصاص هذا المحفل الروحاني المركزي وإشرافه. وكان البهائيون ومنذ أول تعداد للسكان العراق في ١٩٣٤ يسجلون اسم عقيدتهم في استمارات الإحصاء وفي سجلات النفوس، وكذلك في إحصاء العام ١٩٤٧ و١٩٥٧. الا انه بعد انقلاب ١٩٦٣ تحول البهائية في العراق من طائفة معترف بها قانونيًا إلى جماعة مضطهدة ومطاردة. إذ قررت الحكومة العراقية في ٦ آب ١٩٦٣ إلغاء العقود المسجلة لمحافل البهائية، وأن البهائية ليست مذهبا. وصدر بعدها في نيسان ١٩٦٥ أمرًا بغلق المحافل البهائية، ووضع اليد على ممتلاكها استنادًا إلى ما سمي بقانون السلامة الوطنية رقم ٤ لسنة ١٩٦٥.

وبعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ قدم البهائيون عريضة لإعادة فتح محافلهم، غير أن السلطة قامت في ١٩٧٠ بإصدار قانون يحرم البهائية، وهو القانون رقم ١٠٥ لسنة ١٩٧٠ والمعروف بقانون تحريم النشاط البهائي، ونص على حظر البهائية والانتساب اليها أو الدعوة إليها وإغلاق محافلها، وإيقاف نشاطها، وتصفية أموالها، ويعاقب المخالف بالحبس مدة لا تقل عن عشر سنوات. وتحولت بناية المحفل المركزي في منطقة السعدون إلى دائرة أمنية، وحكم على العديد منهم بالسجن، وذلك قبل أن تصدر أحكام بالإعدام على من يروج البهائية، أو يعتنقها في نهاية السبعينيات.

في ١٩٧٥ صدر القرار ٣٥٨ من مديرية الأحوال المدنية بتجميد قيود البهائيين في سجلات الأحوال المدنية وترتبت عليه آثار مادية ومعنوية من حرمان البهائي من أبسط حقوق المواطنة. وفي العام ١٩٧٩ جرى تعديل قانون تحريم النشاط البهائي، ورفع سقف العقوبة إلى السجن المؤبد، والإعدام في حالة العودة إلى النشاطات المحظورة. ورغم تغير نظام الحكم في العراق في ٢٠٠٣، الا ان الوضع القانوني للبهائية لم يتغير.

البهائيون في كوردستان

تعـود علاقـة البهائيـة بكردسـتان إلى السـنوات الأولى مـن نشـأتها، عندمـا اختـار حـضرة بهـاء اللـه الرحيـل إلى كردسـتان في شـهر نيسـان ١٨٥٤ للاعتـكاف لفـترة مـن الزمـن بـين جبالهـا. ويذكـر بهـاء اللـه أن كردسـتان هـي الاسـتثناء في مسـيرة حياتـه، فهـو لم ينـل راحـة كتلـك التـي وجدهـا فيهـا، ويصـف أيامـه فيهـا بأنهـا كانـت «أيـام السـلام والهـدوء الوحيـدة» التـي قـدر لـه أن يتمتـع بهـا، فقـد أحـب بهـاء اللـه كردسـتان وأرضهـا وشـعبها وهـم بادلـوه المحبـة والترحيـب.
وللبهائية ممثل في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في اقليم كوردستان.

العادات والتقاليد

الامـور الاداريـة المتعلقـة بالـزواج والطـلاق وغيرهـا تقـوم بهـا المؤسسـات المحليـة بسـبب عـدم وجـود مرتبـة رجـال الديـن في الديانـة البهائيـة. لـذا يمكـن الـزواج المختلـط بـين البهائيـين والاديـان الاخـرى انطلاقـا مـن مفهـوم وحـدة الجنـس البـشري حيـث يتفضـل حـضرة بهـاء اللـه «عـاشروا مـع الاديـان كلهـا بالـروح والريحـان» مـع وجـود عقـد دينـي بهـائي وموافقـة الوالديـن مـن الطرفـين لضـمان وحـدة واتحـاد العائلـة.

اعياد البهائية

يحتفـل البهائيـون بيـوم النـوروز ٢٠ و٢١ مـن اذار مـن كل عـام بـرأس السـنة البهائيـة وهـو العيـد الـذي يلحـق فـترة الصيـام البالغـة ١٩ يومـا. وعيـد الرضـوان في ٢٠ و٢١ مـن نيسـان وهـو عيـد اعـلان الدعـوة البهائيـة ويسـتمر لاثنـي عـشر يومـا. وعيـد مولـد حـضرة بهـاء اللـه

المصدر Wikipedia

التركمان
Türkmen

التركمان أصطلاحاً

ان أصل اسم تركمان الذي شغل مؤرخي اليوم، كان قد شغل المؤرخون القدماء فترة لا باس بها ايضاً، اذ كان يوجد بين هؤلاء رأيان رئيسان في هذه المسألة، الرأي الاول يقول أن الاسم مركب من اسم «ترك» واداة الاضافة الفارسية «مان» وبأجتماعهما تتشكل كلمة تركمان وتعني «التشبيه بالترك» والعالم الكبير البيروني يشاطر نفس الرأي الانف الذكر، والعالم الكشغرلي يوضح معنى اسم التركمان في كتابه «ديوان لغات الترك» بأن أصل كلمة «تركمان» هي الكلمة الفارسية ترك مانند وتعني «أشباه الترك» لان التركمان كانوا أقرب الاتراك شبها بالايرانيين من حيث الملامح والسمات، أما الرأي الثاني فيقول ان التركمان مشتقة من تركي-ايمان، وقال به أبن كثير في تاريخه «البداية والنهاية» بان أصل الكلمة هو «ترك ايمان» وانها اطلقت على من كان قد آمن واسلم من الترك وهذا الرأي مأخوذ في جملته على بعض الجغرافيين المسلمين الاقدمين،

تاريخ التركمان في العراق

يعود الوجود التركي او التركماني في العراق الى عصور قديمة. فبحسب المعلومات التي توصلنا اليها فان اولى موجات هجرة الاتراك الى ارض الرافدين، واول مرحلة الاستيطان التركي بدات مع دخول السومريين بلاد الرافدين، في سنة (٥٠٠٠) ق.م. وما زال التركمان يعيشون حاليا كمجموعات اعراق تركية في العراق بثقافتهم ولغتهم وتقاليدهم، واختلطت القبائل والفروع ببعضها وشكلت وحدة قومية متجانسة. ولكن هذه المجاميع لا تزال تستخدم اسماءها الاصلية، ولذلك يمكن تتبع اصولها بسهولة. وفي المدن المتطورة مثل الموصل واربيل وكركوك تغيرت بفعل الحياة المعاصرة حتى بعض الالقاب، وفي مقابل ذلك فان المناطق الريفية احتفظت بطابع خاص مما ادى الى الاحتفاظ بالاسماء الاصلية الى حد كبير. وكما جاء في كتاب جامع الدول فان التركمان صنف من الترك خرجوا من بلاد تركستا ن فجاءوا الى خراسان قديما، ثم تفرقوا في البلاد وهم اصحاب خيام ومواشٍ، يرتحلون تارة الى المصيف وتارة الى المشتى، وقد اندمج فيهم كثير من طائفة الغز، فاطلق عليهم (التركمان) وهم قبائل شتى، ولكل قبيلة عشائر وبطون وافخاذ لا تحصى ولكل واحدة منها اسم مخصوص متعارف فيما بينهم.

جغرافية تواجد التركمان

ينتشر التركمان على خط جغرافي منحنٍ يمتد في مدينة تلعفر على الحدود العراقية السورية وينتهي عند مدينة مندلي على الحدود العراقية-الايرانية مرورا بكركوك التي تعتبر مركز التركمان واكثف المدن التركمانية وكذلك مدينة اربيل. وتعد كركوك من المراكز ذات الكثافة السكانية القديمة للتركمان ومدينة اربيل تعد الثانية بعد كركوك من ناحية انتشار التركمان وكذلك مدينة تلعفر وهي من أكبر الاقضية من ناحية انتشار التركمان ويتبع لمحافظة نينوى وتتبعه حوالي مائتي قرية، اضافة الى النواحي والاقضية التابعة الى محافظة نينوى وطوزخورماتو وداقوق وكفري وخانقين وقره تبه وقزلرباط ومندلي وقرةغان وشهربان والتاوة (قضاء الخالص).

العادات والتقاليد التركمانية

للتركمان عادات وتقاليد وثقافة مميزة من حيث الملبس بالوانها الزاهية ونقوشها الجميلة والظاهرة على ازياء الرجال المكونة من الصاية (رداء طويل يلبس فوق الثوب) والجاكيت (السترة) الذي يغطي النصف الأعلى من الجسم، والجراوية (شماغ) وهي قطعة قماش تلف فوق الرأس. وهنالك زي خاص للنساء لونه سماوي يلبس فوقه عرقجين (غطاء الرأس) ويكون ثخينا قليلا ويتلون بالنجوم والحلقات والخيوط الذهبية أو الرصاصية وفي الأسفل دشداشة (ثوب طويل) مزخرف أيضا وملون بالخيوط الذهبية والفضية وحذاء خاص بها. وكذلك للتركمان فنون وموسيقى تراثية قومية واجادة قراءة المقامات العراقية ويمتازون بقراءة الخوريات التي تتفرع من المقامات الاساسية ودبكات شعبية فلكلورية خاصة بالتركمان. اما المطبخ التركماني فيتميز باكلات شعبية متنوعة وانتشرت في العراق والشرق الاوسط وبالاخص اكلة الدولمة. وللتركمان مجالس ثقافية واجتماعية وبالاخص في ليالي رمضان حيث يجتمعون في المقاهي ويلعبون لعبة (الصينية)، وكذلك جلسات ادبية في الدواوين الخاصة حيث تجرى فيها مناظرات شعرية بين الشعراء الشعبيين التركمان وتمتاز بعض المناطق التركمانية ببعض الطقوس الدينية مثل مناسبة (خضر الياس) في قضاء تلعفر وكذلك جلسات لقراءة القصائد المدحية بأئمة آل البيت الاطهار برفقة عزف الة الساز كما في الطريقة البكتاشية.

الانتهاكات

التركمان شأنهم شأن سائر القوميات العراقية عانوا في ظل النظام الملكي من الظلم والتهميش والاضطهاد حيث عانوا ما عانوه إذ إنهم حرموا من حق التعلم بلغة الأم وذاقوا مرارة النفي والتهجير. ففي عام ١٩٤٦ تعرضوا للمجزرة المعروفة بـ(كاور باغي) في مركز مدينة كركوك، وكذلك في ١٩٥٩ حصلت مجزرة اليمة اخرى عرفت باسم مجزرة كركوك. وبعد تسلم البعث للسلطة في العراق قام بأستهداف الشخصيات التركمانية واعدام نخب فنية وثقافية وشخصيات قيادية تركمانية بينهم عادل شريف والزعيم عبد الله عبد الرحمن والدكتور رضا دميرجي والدكتور نجدت قوجاق وقد اتخذ التركمان من تاريخ اعدامهم في ١٦ كانون الثاني يوما للشهيد التركماني.

إعداد آيدن كركوك

ذوو البشرة السمراء (عراقيون من أصل افريقي)

تعرف على قصة الأفروعراقيين وأبرز مشاكلهم؟

يعود الوجود الأفريقي في العراق إلى العصر العباسي، عندما جاء بعض المهاجرين الأفارقة إلى المنطقة، وكانوا بحّارة أو عمالا أو مزارعين، إضافة إلى العبيد والجنود. وينتشر الأفروعراقيون في مناطق عراقية عدة أبرزها البصرة وميسان وذي قار جنوبي البلاد، كما توجد تجمعات قليلة لهم في بغداد وواسط ومدن أخرى. ورغم الظروف القاسية التي مرت بهم، حافظ أفارقة العراق على عاداتهم وتقاليدهم وموروثهم الثقافي والموسيقي.

أصول أفريقية

ترجع أصول أفارقة العراق إلى القبائل المنحدرة من بلدان القارة السمراء شرقا، مثلا بلاد النوبة وزنجبار والمناطق الساحلية القريبة من البحر العربي، بحسب عبد الحسين عبد الرزاق رئيس تجمع أبناء البشرة السمراء، الذي يضيف بالقول أنهم استقدموا للعراق منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة، بداية الفتح الإسلامي، على يد القائد عتبة بن غزوان، وأسكنوهم في مناطق جنوبي البلاد، خصوصا منطقة البطحاء في البصرة.

وحول تسميتهم، يقول سعد سلوم الخبير في شؤون التنوع في العراق و مؤسس معهد دراسات التنوع الديني في بغداد أن تسمية أصحاب البشرة السمراء يحبذها الأفروعراقيون ويطلقونها على أنفسهم، لكي يتجنبوا تسميات أخرى فيها تمييز على أساس اللون مثل الأسود أو الزنجي أو غيرها من التسميات. ويقدر سلوم أعدادهم في العراق بين ٢٥٠ ألفا و٤٠٠ ألف نسمة، بناء على عملية تخمينية أجراها مع ناشطين من السمر عام ٢٠١٣.

ويضيف أن الأفارقة جاؤوا إلى العراق عن طريق تجارة الرق، حيث كانت هناك أسواق لتجارة الرقيق والعبيد في مدن عربية عدة منها البصرة. ويؤكد أنهم بداية مجيئهم إلى العراق لم يكونوا مسلمين، وكانت لهم معتقدات دينية وعبادات خاصة. ولا يعتقد سلوم أن القوات البريطانية استخدمتهم مرتزقة خلال احتلالها البصرة، لافتا إلى أنهم كانوا يعملون في تجفيف الأهوار وفي الزراعة، وكذلك يُستخدمون في النزاعات العشائرية.

أوضاعهم الاجتماعية

يعاني معظم أصحاب البشرة السمراء من سوء المعيشة، ويمكن أن يكونوا تحت خط الفقر، كما أن نسبة التعليم بينهم لا تتجاوز ٢٥٪، ويسكنون في التجاوزات والمناطق الشعبية الرديئة الخدمات، كما يقول عبد الكريم خميس المالكي رئيس مجلس بلدية منطقة نظران -التي تضم أغلبية من الأفروعراقيين- بالبصرة القديمة. وفي السياق ذاته، يقول ماجد الخالدي، وهو ناشط مدني وأحد أعضاء تجمع أبناء البشرة السمراء، إن مستواهم المعيشي متردٍ جدا، حيث هناك ٧٥٪ منهم يسكنون في بيوت من صفيح. أما بالنسبة للأعمال والمهن التي يزاولونها، فان معظمها أعمال خدمية، كشرطي أو جندي أو عامل نظافة أو سائق عجلة، أو العمل في المزارع أو خدم في دواوين الشيوخ. مع وجود عدد قليل منهم وصلوا لمواقع متقدمة،

منهم الدكتور كريم عبودي الذي كان عميد كلية الفنون الجميلة، أو المهندس بدر الذي كان مديرا للتخطيط العمراني، أو المحقق العدلي صباح جبر سوادي في الزبير، وهؤلاء قلة ولا يعتبرون شاهدا على أن أصحاب البشرة السمراء لهم شأنهم في البصرة خاصة والعراق عامة.

طقوس وتقاليد

يتميز ذوو البشرة السمراء العراقيين بطقوس أسبوعية أو مناسبات يمارسون فيها تلك الطقوس في بيوت تسمى «المكايد» كما يقول عبد الكريم خميس المالكي، ويضيف أن هذه المكايد توجد للعلاج فقط وهي مدرسة لأصحاب البشرة السمراء في المحبة والمودة والاحترام، على حد تعبيره.
والمكايد هي معابد، لكنها تختلف عن المساجد الإسلامية المعروفة، لأنها تمزج الموسيقى بالطقوس الدينية، وفيها ما يختلف اختلافا جذريا عن تركيبة المجتمع الإسلامي، بحسب عبدالحسين عبد الرزاق، الذي يضيف أن أبرز ما يميزهم هو اهتمامهم الكبير بالفنون أو الرياضة عموما، حيث مارسوا الرياضة وأحرزوا البطولات، خاصة بمجال الملاكمة والمصارعة وكرة القدم، وهنالك شواهد كثيرة على هذا القول. ويلفت إلى وجود بعض التقاليد التي تأخذ طابع ديني موروث عن الأسلاف القدامى، لكن هذه التقاليد تكاد تكون محصورة بعائلات قليلة في البصرة أو في العراق. ويعتقد أن أكثر السمر لا يعرفون عن هذه التقاليد لأنهم اندمجوا بالمجتمع العربي وأخذوا عنهم تقاليدهم، ولذلك لا نستطيع تمييز تقاليد السمر عن تقاليد العرب والمسلمين.

اندماج وانصهار ثقافي

كان لأبناء البشرة السمراء لهجتهم الخاصة التي اندثرت مع الزمن بسبب الاندماج مع المجتمع والتقاليد العربية، وانصهار الثقافة، والعقلية، مما حال دون أن تستمر هذه اللهجة إلا ما ندر، لكن بقيت اللكنة الموجودة التي تذكرهم بالتاريخ القديم. وعلى الارجح فان معظم الفنون البصرية، بما فيها الغناء والرقص والعزف على الآلات الموسيقية هي من موروثات ذوو البشرة السمراء.
ويقول سعد سلوم أن هوية الأفروعراقيين المميزة ذابت بسبب وجودهم في كنف العشائر العربية المسلمة جنوب العراق، وارتباطهم بموروثها الشعبي، واتباعهم معتقداتها الدينية ومذاهبها وأعرافها.

ويطالب أفارقة العراق بممثلين عنهم في البرلمان، ويطمحون في الوصول إلى مناصب مرموقة في الدولة ولكن الظروف التي يمرون بها تحول دون تحقيق هذه المطالب.

طه العاني
نقلاً عن موقع الجزيرة

الزرادشتية
زەردەشتی

نشـأت الديانـة الزرادشـتية في إيـران القديمـة التـي كانـت تمتـد مـن حـدود الهنـد حتـى تخـوم الصـين واسـيا الصغـرى وحتـى امتـداد حـدود شرقـي نهـر الفـرات مـن وادي الرافديـن.
اسم النبي هو زرادشت، ويُطلق على الدين اسم الديانة الزرادشتية نسبة اليه.
وفقًا لعدد من المصادر التاريخية انه ولد زرادشت منذ حوالي ٣٨٠٠ سنة.
ان مـكان ولادة آشـو زاردشـت حسـب بعـض المصـادر تشـير الى مـكان في شرق ايـران القديمـة قـرب بحـر قزويـن ولكـن هنـاك مصـادر اخـرى تشـير بـان مـكان ولادتـه هـو في غـرب ايـران القديمـة قـرب بحـيرة اورميـة في مدينـة راكا ومصـادر اخـرى تشـير الى ان مـكان ولادة زرادشـت في منطقـة هاورامـان تخـت غـربي ايـران الحاليـة.
الكتـاب المقـدس للديانـة الزرادشـتية هـو الافيسـتا نسـبة الى اللغـة الافيسـتائية القديمـة التـي كتـب بهـا، وتمـت ترجمتـه الى الكثـير مـن اللغـات الفارسـية والعربيـة والانكليزيـة والهنديـة.

أين يتمركزون في العراق وخارجه؟

يتمركز تواجد المجتمع الزرادشتي في العراق بصورة عامة في المدن التالية (اربيل، سليمانية، بغداد، كركوك وايضا حلبجة. اما خارج العراق حيث يتمركزون كمهاجرين في الدول التالية (امريكا، استراليا، امريكا، اوربا، الهند، ايران، افغانستان، سوريا، طاجكستان، اذربايجان وباكستان).

كم عددهم في العراق والعالم؟

عددهم في العراق غير معلوم لعدم وجود اعتراف او احصاء رسمي يشملهم، فيما يصل عدد الزرادشتيين في العالم بالمسجلين والغير مسجلين رسميا الى المليون زردشتي.

ما هي احتفالاتهم واعيادهم؟

الاعياد في الديانه الزرادشتيه هي الايام (١-٤) من شهر(خاكەليو) الكردي المصادف ٢١ من شهر اذار ويسمى بعيد نوروز. واليوم الاول من شهر (پوشپەر) الكردي ويسمى عيد (ئاوان) اي عيد المياه ويصادف اول يوم من الصيف وهو ٢١ حزيرن. واليوم الاول من شهر (رەزبەر) الكردي ومعناه شهر جني ثمار الكرمة والفواكه والمصادف ٢٢ من شهر ايلول ويسمى بعيد (میهرەجان) اي عيد المهرجان وهو اول يوم في فصل الخريف. واليوم الاول لشهر (ریبەندان) الكردي ومعناه شهر قطع الطرق بسبب الثلوج والمصادف ٢١ من شهر كانون الثاني ويسمى عيد (زاين) اي عيد الميلاد ويصادف اليوم الاربعون من فصل الشتاء وفي هذا اليوم تبدأ الايام بالاطاله.

الايام المقدسه للديانه الزرادشتيه:

في كل شهر زرادشتي يوجد يوم خاص بذكر الأجداد يتطابق إسمه مع إسم الشهر يسمونه يوم (فروردينكان) لذا يقدسونه ويحتفلون فيه. وايضا يوم (٦ خاكەليو) ومعناه شهر رخوة وإنشقاق الارض ويصادف ٢٦ من شهر اذار يحتفل فيه الزرادشتيون كذكرى لميلاد زرادشت. ويوم ١٣ من شهر (خاكه ليو) وهو اخر يوم في احتفالات اعياد نوروز. والايام (١- ٣) من شهر (بفرانبار) الكردي يسميه الزرادشتيون بـ»يوم الولادة» ويصادف الأيام (٢٢-٢٤) من كانون الاول، أما يوم ٤ منه المصادف ليوم ٢٥ كانون الأول يسمى (خۆرى نەبەز) ويعني (الشمس المنتصر) بسبب إبتداء طول النهار وقصر الليل أي (الإنقلاب الشتوي)، وشهر(رەشەمە) ومعناه شهر ذوبان الثلوج ويصادف ٢٠ من شهر شباط وعدد أيامه ٢٨ او ٢٩ في السنة الكبيسة.

ما اللغة التي يتحدثونها؟

اللغة التي كانت دارجة كانت اللغة الافستائية القديمة الذي كتب بها الغاثا من ضمن كتاب الافيستا، اما حاليا فالزرادشتيين يتكلمون باللغة القومية او الدارجة في البلد الذي يعيشون فيه كمواطنين.

ما هي الملابس الخاصة التي يرتدونها؟

الملابس التي يلبسها مرشدي الدين الزرادشتي من النساء والرجال، هي ملابس بيضاء اللون والتي ترمز الى المحبة والسلام ونقاء النفس. ويرتدونها في المراسيم الخاصة المسماة بالـ(سدره بوشي) والتي تقام في المعبد الزرادشتي لاي شخص اكمل ١٨ سنة بحضور المرشدين الدينيين فيكون لباس هذا الشخص ابيض اللون وبحزام من القماش بثلاث عقد ترمز الى عهد التمسك بالمبادئ الاخلاقية الثلاثة (الفكر الصالح والقول الصالح والعمل الصالح).

ما هي رموزهم الدينية؟

رمز الديانة الزرادشتية وضعت من قبل مرشدي الديانة الزرادشتية حوالي اربعمائة سنة قبل الميلاد ويسمى الفروهر اي يعني «إلى الأمام» حيث هناك رجلاً مسنًا يقف ورأسه مغطى وذو حكمة ووجهه متجهًا للشرق، وهو يطير مثل طائر مجيد قوي بأجنحة مفتوحة ويمر عبر دائرة في وسطه وهو في حالة الصلاة يؤشر بإصبع مرفوع أنه لا يوجد سوى خالق واحد للوجود.

إعداد ئاوات حسام الدين
السليمانية
daryaaa@live.com

الكلدان السريان الاشوريون

سورايى ههةبكر

من هم ؟

الكلدان السريان الاشوريين (السورايى ههةبكر) جميعهم مسيحيون وهم ابناء اصلاء للعراق الذي ينتمون تاريخيا اليه، فوجودهم في العراق يعود الى ما قبل المسيحية وانتشارها في العراق التاريخي، ميسوبوتاميا.

فهم أبناء وورثة سكان العراق من الاشوريين والبابليين.

الهوية القومية والثقافية:

رغم تعدد الاسماء التي تطلق عليهم، او يطلقونها على انفسهم، من اشوريين لدى قسم منهم وكلدان لدى قسم آخر وسريان لدى قسم ثالث، فهم مؤمنون بوحدة انتماءهم القومي والثقافي ووحدة مصيرهم المشترك كشعب واحد عبر التاريخ وله هوية قومية وثقافية واحدة ويشتركون في مقومات وعناصر هذه الهوية.

الكاثوليك المتحدون مع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية يطلقون على اسمهم وهويتهم بالكلدان، والتي اطلقت عليهم في القرن السادس عشر بعد اتحادهم مع روما. فيما يلتزم ابناء الكنيسة المشرقية (المعروفة تاريخيا بالنسطورية) تسمية الاشوريين. بينما يلتزم ابناء الكنيسة السريانية (الارثوذكسية والكاثوليكية) تسمية السريان.

الا ان انتماءهم التاريخي والقومي المشترك من جهة، وانتماءهم المسيحي من جهة اخرى يضعهم امام وحدة لا بديل عنها في مواجهة مصيرهم المشترك وحماية ارثهم وهويتهم ووجودهم ومستقبلهم في وطنهم التاريخي، بيث نهرين، العراق اليوم.

وجميعهم متفقون على ذلك وينعكس ويتجسد ذلك في حياتهم اليومية حيث جميعهم يعرفون انفسهم في لغتهم بإسم (سورايى). ولعل اهم عناصر هذه الهوية القومية المشتركة هي لغتهم الأم التي يتحدثون ويكتبون ويقرأون بها وهي المعروفة باللغة السريانية بلهجتيها الشرقية والغربية والمعروفة شعبيا بأسم: السورث.

وهناك بينهم، وتحديدا المقيمين منهم في المدن الكبرى مثل الموصل وبغداد والبصرة، من نسيوا وتركوا لغتهم الأم وتحولوا الى العربية في حياتهم اليومية بسبب الظروف التاريخية وما اتسمت به من اضطهادات وتجريد للحقوق وصهر للهوية، ولكنهم يدركون ان هويتهم ولغتهم الأصلية هي السريانية.

وطبيعي ان اللغة السريانية، شانها شان جميع لغات الشعوب الحية، لها لهجات مختلفة.

الجدير بالذكر ان خارطة اللهجات السريانية لا تتطابق مع خارطة كنائس مسيحيي العراق، حيث تجد لهجة معينة يتحدث بها ابناء مختلف هذه الكنائس، مثلما تجد بين ابناء كنيسة واحدة عددا من اللهجات.

في جميع الأحوال فان التفاهم والحوار بين متحدثي هذه اللهجات المختلفة من الكلدان السريان الاشوريين هو امر سهل كون التباينات اللهجوية طفيفة.

كما يشتركون بموروث متنوع من العادات والتقاليد الاجتماعية التي تعكس وحدة انتماءهم وهويتهم. ورغم الفروقات اللاهوتية والتراكمات التاريخية للانقسامات الكنسية، فانهم وعلى تعددية انتماءاتهم الكنسية يمارسون الزواج المختلط فيما بينهم.

اللغة السريانية:

وهـي اللغـة الأم لهـم، مثلـما هـي اللغـة الطقسـية لمختلـف كنائسـهم. وهـي لغـة غنيـة في تراثها ومكتبتها التـي تمتـد لالفـي عـام انتجـت نتاجـا غنيـا في شـتى مجـالات المعرفـة مـن لاهـوت وفلسـفة وتاريـخ، بالاضافـة طبعـا الى النتـاج الادبي.

السريانيـة هـي احـدى اللغـات السـامية المهمـة الى جانـب العربيـة والعبريـة. ولهـا ابجديتهـا وحرفهـا المسـتقل والجميـل، واشـهر خطوطهـا هـو الخـط السـطرنجيلي (ويعنـي خـط الانجيـل بمعنـى الـذي اسـتخدمه ابـاء الكنيسـة الاوائـل في كتابـة الانجيـل) وهـو الخـط الـذي لـه تاثيره عـلى الخـط الكـوفي العربي.

التوزيع الديموغرافي:

كنتيجـة للحقيقـة التاريخيـة التـي سـبق ايرادهـا مـن كونهـم ابنـاء وورثـة الاشـوريين والبابليـين فانـه مـن البديهـي سـكنهم في الريـف العراقـي في المناطـق التـي كانـت ضمـن الحـدود الشـمالية للعاصمـة الاشـورية، نينـوى (الموصـل حاليـا)، بالاضافـة الى وجودهـم التاريخـي في مدينـة الموصـل. وكثـيرة هـي مدنهـم المعروفـة في سـهل نينـوى: بغديـدة (قرقـوش)، برطلـة، تلكيـف، تللسـقف، القـوش، تلكيـف، باطنايـا وغيرهـا.

مثلـما هـي مدنهـم وقراهـم في اقليـم كوردسـتان مثـل: عنـكاوا، شـقلاوة، ديانـا، مانكيـش، سرسـنك، كاني مـاسي وغيرهـا بالاضافـة الى تواجدهـم في المـدن المختلطـة في الاقليـم: السـليمانية، زاخـو، دهـوك، العماديـة، عقـرة وغيرهـا.

اما في المدن العراقية الكبيرة الاخرى، مثل بغداد وكركوك والبصرة، فان الوجود المسيحي فيها، كان وجودا مهما ومؤثرا، وخاصة في بغداد العاصمة التي كان لها دوما وجود مسيحي تاريخي متواصل عبر العصور وتحت مختلف العهود المتعاقبة. بالاضافة لكونه وجود وامتداد طبيعي للنمو الاجتماعي والعوامل الاقتصادية حيث هاجرت العوائل المسيحية الى هذه المدن طلبا لحياة افضل.

كما ان العوامل السياسية وطلب الامان والاستقرار كانت عوامل مهمة في هذه الهجرة الى المدن الكبيرة.

باختصار يمكن تقسيم الوجود الديموغرافي للكلدان السريان الاشوريين (السورايى) الى:

ديموغرافيا متكاملة حيث البشر والارض: وهي ديموغرافيتهم في سهل نينوى واقليم كوردستان (وتحديدا في عموم محافظة دهوك) وبعض مناطق اربيل (عنكاوة، شقلاوة) وغيرها.

ديموغرافيا محصورة بوجود مجتمعي في المدن الكبيرة ومنها المليونية مثل بغداد والبصرة وغيرها.

أعياد وعادات وتقاليد:

المسيحيون من الكلدان السريان الاشوريين يحتفلون كما بقية الكنائس المسيحية باعياد دينية مهمة، أهمها عيد ميلاد السيد المسيح وهو في ٢٥ كانون الاول من كل عام، وعيد الدنح (الغطاس) في ٦ كانون الثاني وهو احتفاء واستذكار بعماذ السيد المسيح، وعيد القيامة (وعادة يصادف في نيسان) واعياد اخرى. بالاضافة الى تذكارات القديسين والتي تتميز، بالاضافة الى الصلوات والطقوس الكنسية، باحتفالات شعبية. كما هناك مناسبات اخرى تعكس عمق انتماءهم المسيحي والقومي، وفي مقدمتها صوم اهل نينوى (ܬܫܥܝܢ ܕܢܝܢܘܝ) حيث يصومون ثلاثة ايام من الاثنين الى الاربعاء (وهناك من ينقطع كليا عن الماء والطعام لهذه الايام)، يليها يوم الخميس المسمى خميس الشكر. وهذا الصوم هو استذكار لصوم اسلافهم في نينوى لاعلان توبتهم عندما جاء اليهم يونان النبي واعظا ومحذرا لهم من ذنوبهم. كما لهم أعياد واحتفالات قومية، من أهمها عيد رأس السنة (أكيتو) ويقع في الاول من نيسان كل عام، وهو بداية السنة البابلية الاشورية، وتقويمها يزيد ٤٧٠٠ سنة على التقويم الميلادي، فسنة ٦٧٢٢ اشورية تقابل ٢٠٢٢ ميلادية ولكن بدايتها هي في نيسان.

وكذلك يوم الشهيد الاشوري في ٧ آب وهو استذكار لمذبحة سميل ١٩٣٣ بحقهم والتي هي اول جريمة ابادة جماعية في تاريخ العراق المعاصر.المناسبتين، راس السنة ويوم الشهيد، هما عطلتان رسميتان لهم في اقليم كوردستان. ولهم موروث شعبي غني ومتنوع من الدبكات والاغاني التي يؤدونها في الاحتفالات والاعراس، مثلما لهم ملابسهم المتميزة والجميلة وتختلف باختلاف مناطقهم، ومن اشهرها ملابس (الخومالا) للرجال والنساء.

كنائسهم:

مسيحيو العراق من الكلدان السريان الاشوريين،
كما كل المجتمعات المسيحية، ينتمون الى طيف متعدد من الكنائس، أبرزها:
الكنائس الكاثوليكية: وتحديدا الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية والكنيسة السريانية الكاثوليكية اضافة الى اللاتين والارمن الكاثوليك.
مقر الكرسي البطريركي الكلداني هو بغداد، وللكنيسة ابرشيات ورعيات في العراق (اربيل، القوش، نينوى، كركوك، زاخو، دهوك) واخرى في ايران وتركيا وبلدان وقارات الاغتراب في اوربا واميركا واستراليا وغيرها.
اما الكنيسة السريانية الكاثوليكية فمرجعيتها البطريركية هي في لبنان، ولها ابرشيات ورعيات في العراق في نينوى وسهل نينوى، اربيل، بغداد، دهوك، اضافة الى ابرشياتها الكثيرة في سوريا، تركيا، اوربا، اميركا واستراليا، وغيرها.

كنيسة المشرق الاشورية:

وهي، الى جانب الكنيسة السريانية الارثوذكسية، اقدم الكنائس في العراق والمنطقة حيث تاسستا على ايدي الرسل الاوائل في القرون الاولى للمسيحية، وهما الكنيستان الأم للكنائس الكاثوليكية المشرقية (الكلدانية، السريانية الكاثوليكية). كنيسة المشرق في عصرها الذهبي في النصف الثاني من قرون الالفية الأولى كانت اكبر كنيسة على مستوى المعمورة حيث امتدت ابرشياتها من قبرص غربا الى الصين والتبت شرقا، مرورا بالعراق وايران والهند وغيرها.
في القرنين السادس عشر والسابع عشر ونتيجة للارساليات التبشيرية الكاثوليكية ولاسباب وظروف ذاتية وموضوعية انقسمت الكنيسة فاتحد قسم منها بالكنيسة الرومانية وبات يعرف بالكنيسة الكلدانية، فيما بقي القسم الاخر على عقيدة واستقلالية الكنيسة الأم.مقر الكرسي البطريركي لها هو في أربيل. ولها ابرشيات ورعيات في العراق وايران وسوريا ولبنان والهند وارمينيا وروسيا اضافة الى بلدان الاغتراب في اوربا، اميركا، استراليا وغيرها
وهي منقسمة على ذاتها منذ ١٩٦٣ على خلفيات غير عقائدية. القسم الاخر نتيجة انقسام ١٩٦٣ هو الكنيسة الشرقية القديمة وتعتمد التقويم الشرقي ومقر كرسيها البطريركي هو بغداد ولها ابرشيات ورعيات في اوربا واميركا واستراليا وكندا.

الكنيسة السريانية الارثوذكسية:

مرجعية الكنيسة السريانية الارثوذكسية هو بطريركيتها في صيدنايا في محيط دمشق - سوريا.
ولها وجود مهم في العراق وتحديدا في سهل نينوى، بغداد، اقليم كوردستان، وغيرها.
اضافة الى ابرشياتها الكثيرة في سوريا، تركيا، الهند، اوربا، اميركا واستراليا.

الكنيسة الارمنية الارثوذكسية:

ولها ابرشية واحدة لكل العراق ومقرها في بغداد، وتخضع لادارته الاسقفية خورنات عديدة في دهوك، زاخو، اربيل، كركوك، بغداد.
كما للارمن الكاثوليك رعياتهم في العراق وهم اقل عددا من الارمن الارثوذكس.

الكنائس الانجيلية والبرتستانتية:

وهي كنائس صغيرة في مدن بغداد والموصل وكركوك.

الجدير بالذكر ان الكلدان السريان الاشوريين لهم نشاط وحضور مؤسساتي سياسي وثقافي ومجتمعي، كما لهم ومنذ ١٩٩٢ حضور في برلمان اقليم كوردستان بكوتا قومية قوامها خمسة مقاعد. أما في البرلمان الاتحادي في بغداد فمقاعد الكوتا الخمسة مخصصة بهوية دينية مسيحية لا قومية. وذات الامر في الكابينات الحكومية حيث يتمثلون بمقعد وزاري على الاقل في حكومة الاقليم على اساس هويتهم القومية وفي بغداد على هويتهم الدينية.
كما لهم في اقليم كوردستان مدارس خاصة بالتعليم السرياني تابعة للمديرية العامة للتعليم السرياني. بالاضافة الى مديرية الثقافة والفنون السريانية.

الخوري عمانوئيل يوخنا
نوهدرا - دهوك
youkhana@web.de

الشبك

أصل الشبك:

تتكون أقلية الشبك من عدة جماعات منهم: الأغوات والبيكات والشيوخ. وبالرغم من كثرة الكتابات والمقالات التي تناولت أصل الشبك وقدمت تبريرات عديدة لتأييد وجهات نظر كتابها، إلا أنها في الحقيقة لم تتفق جميعا على تحديد أصل الشبك.

أقلية الشبك دخلوا العراق في القرن ١٨ الميلادي خلال الهجوم الثاني للقائد الإيراني "نادر شاه" وحصاره مدينة الموصل، وعرفوا بعادات وتقاليد خاصة ميزتهم عن القوميات الأخرى، وتختلف الآراء حول أصول هذه الأقلية، ويعتقد البعض أنها أتت من اتفاقية الشاه (بمعنى الملك الفارسي) والبيك (بمعنى السيد التركي)، بعد إنهاء المشاكل بينهما، وأصبحت الاتفاقية باسم (الشاه والبيك)، ثم لفظت اختصارا (شبك).

الاعتقادات الدينية:

جميع الشبك مسلمون، ما يقارب ٧٠٪ منهم يعتنقون مذهب الشيعة الإمامية، ولا يختلفون عن باقي شيعة العراق، ولهم اماكن مقدسة يزورونها في شهر محرم والمناسبات الاخرى، منها مقام الامام زين العابدين (ع) في قرية علي رش، حيث تقام هناك مراسيم العزاء الحسيني خلال العشر الاوائل من محرم من كل عام، ويتوافد على هذا المقام الزوار من شبك سهل نينوى، ومن تلعفر، وتقام المواكب الحسينية، وتقرأ الحسينيات باللغة الشبكية واللغة العربية، ويقومون بتوزيع الطعام (الهريسة) وغيره على الزوار والجيران. ومن الاماكن المقدسة في قرى الشبك أيضاً مقام الامام علي بن موسى الرضا (ع) في قرية (تيس خراب) ومقام الامام العباس في قرية (العباسية). أما بالنسبة ٣٠٪ الشبك السنة على المذهب الشافعي، وهم يسكنون في عدد من القرى مع الشيعة، بعض منهم كان يقلد الطريقة البكتاشية المأخوذة من الشيعة في تركيا.

التمركز الجغرافي للشبك:

يتمركز معظمهم في قرى سهل نينوى (شمال شرقي)، وتتراوح أعدادهم بين ٣٠٠ و٣٥٠ ألف نسمة، حسب تقديرات غير رسمية، وأماكن تواجد الشبك في مركز مدينة الموصل، وفي أقضية تلكيف والحمدانية ونواحي برطلة وبعشيقة والنمرود والقرى التابعة لها ضمن محافظة نينوى، ويتمركزون بين نهري دجلة والخازر وجبل النوران شمالا وصولا إلى ناحية النمرود جنوبا، وينتشرون في أكثر من ٧٠ قرية موزعة على ٦ وحدات إدارية.

لغة الشبك:

لغة الشبك هي اللغة الشبكية المنحدرة من لغات (ماجو) نفس لغة باجلان في خانقين ومندلي. برغم ذلك يقول الباحث رشيد الخيون أن الشبك يتكلمون اللغة الكوردية لانها تحتفظ بالكثير من الألفاظ القديمة، إضافة إلى تأثيرات محيطها الإقليمي والجغرافي المتمثل بوجود ألفاظ فارسية أو تركية، وتذكر المصادر أن لهجة الشبك هي اللهجة الشبكية الباجلانية وهي إحدى فروع اللهجة الكورانية غير المنحدرة من اللغة الكوردية.

ثقافات وعادات الشبك:

عادات الشبك قد لا تختلف كثيراً عن باقي المسلمين والعشائر العربية في المنطقة، منها مجالس العزاء وحفلات الزواج وتقاليده وغيرها من العادات، ولهم رقصة فلكلورية خاصة تستخدم فيها الطبل والزرنة (آلة نفخ موسيقية) في الزواج، ويتم رش الحنطة والشعير كدلالة على البركة، وكسر الجرة تحت رجل العروس أثناء حفلات الزفاف، وثقافة الشبك تأثرت بالعرب الموجودين في الموصل والكرد الموجودين في إقليم كردستان بحكم منطقتهم الفاصلة بين القوميتين في سهل نينوى، لكن الشبك لهم خصوصيات معينة تتعلق ببعض العادات والتقاليد والفلكلور وعلاقة الفرد بالعائلة، وإن ما يميز الشبك هو الزي القديم المختلف عن أزياء القوميات الأخرى، لكن هذا اللباس القديم اندثر مع مرور الوقت، والزي الشبكي سابقا كان عبارة عن دشداشة (ثوب طويل) بيضاء قصيرة قليلا عن المعروفة حاليا كان يسمى الدمير (يشبه السترة) المفصل بطراز مميز، ولهم عمامة "قلنسوة" بيضاء، وتختلف حسب الشخص حيث كان الثري يلبس ملابس غالية مستوردة من الهند وغيرها، وينوه إلى أن أتباع طريقة البكتاشية (إحدى الطرق الصوفية) من الشبك كانوا يقدمون النذور في رأس العام، طلبا لمغفرة الله، وهذه العادة كانت موجودة قبل أكثر من ٥٠ عاما، ولكنها اندثرت الآن.

الحياة الاقتصادية للشبك:

الشبك لا يختلفون كثيراً عن الحالة الاقتصادية لعموم اهالي محافظة نينوى بشكل خاص والمجتمع العراقي بشكل عام والتي تعتمد على الزراعة بالدرجة الاولى، ومن ثم بعض الصناعات البسيطة مع الاخذ بنظر الاعتبار خصوبة مناطق الشبك وموقعها في سهل الموصل اعطاها ميزة التقدم في الزراعة والرعي وتربية الحيوانات على سائر المناطق الاخرى في محافظة نينوى، حيث يمتلك الشبك قطعاناً كبيرة من الاغنام، وحقولاً كبيرة لتسمين المواشي، ومساحات واسعة من الاراضي الزراعية تزرع بالحنطة والشعير والعدس والحمص والبقوليات الاخرى، كما تمتهن العديد من العوائل الشبكية التجارة وغيرها من الحرف الاخرى، وهم من اوائل مالكي معامل البلوك والمنتوجات الكونكريتية، ولديهم عشرات المعامل الصناعية وصهاريج لنقل النفط والضائع الأخرى، والوظائف الحكومية.

وللشبك تمثيل برلماني في البرلمان الاتحادي بواقع مقعد واحد ضمن مقاعد كوتا الأقليات.

إعداد أحمد باجلان
أربيل
bajalanahmed35@gmail.com

الشركس

الشركس العراقيون هم المواطنون العراقيون ذوي الأصول الشركسية. يقدر عدد الشركس في العراق ب ٣٠ ألف نسمة و يقدر عدد الناطقين بلغة الأديغة في العراق ب١٩ ألف نسمة حسب تقديرات عام ١٩٩٣م. يتواجد الشركس في العراق في العاصمة بغداد إضافة إلى مدن أخرى مثل الموصل والسليمانية وأربيل وكركوك وقرية الشيشان(الحميدية) في قضاء المقدادية في محافظة ديالى وسط العراق حيث يعرفون باسم الجيجان نسبة إلى منطقة الشيشان القفقاسية والقرية باسم الحميدية نسبة للسلطان عبد الحميد الثاني .

ومعظم الشركس أو الجيجان كما يسمون محلياً هاجروا من القفقاس إلى العراق إبان الحروب بين الإمبراطوريتين العثمانية والروسية، وخصوصاً عقب عمليات التهجير القسرية التي تعرضت لها شعوب بلاد شمال القفقاس وبضمنها الهجرة الكبرى التي امتدت للمدة من ١٨٥٩م ولغاية ١٨٦٤م إلى تركيا ومن ثم إلى البلاد الواسعة التي كانت تحت سيطرة العثمانيين، ولقد كانت حصة العراق كبيرة من أعداد الأسر الشيشانية والداغستانية والشركسية التي أستوطنت بصورة رئيسية في مدن وريف كركوك وديالى وبغداد والموصل والأنبار (الفلوجة) إلى جانب العوائل التي قدمت طوعاً من شمال وجنوب داغستان إلى العراق عبر أذربيجان وإيران قبل التهجير القسري وبعده بفترات غير قصيرة واستقرت في دهوك وأربيل والسليمانية، وكانت الغالبية العظمى من المهاجرين القادمين قسراً إلى العراق تتكون من عوائل القادة العسكريين أو المقاتلين الذين انضموا إلى الجيش العثماني بدواعي دينية ومن ثم فضّلوا البقاء في العراق ولم يغادروه حتى بعد سقوط الدولة العثمانية. من أهم العوائل الشركسية في العراق هي عائلة الداغستاني نسبة إلى جمهورية داغستان في القفقاس، طاشان أوجيجان كما يطلق عليهم في وسط العراق نسبة إلى جمهورية الشيشان في القوقاز وكل الشركس في العراق من المسلمين السنة. ومن الجدير بالذكر أن الحكومات العراقية المتعاقبة التي اعترفت (في نطاق هوية الأحوال المدنية التي تشير منذ تأسيس الدولة العراقية إلى القومية والدين) بالقوميات التي تقطن العراق لم تعترف كما يبدو بالقوقازيين أو الشركس في العراق. فالأثر الوحيد الذي ممكن أن يعُثر عليه بالنسبة لخانة القومية في هوية الأحوال المدنية للمواطنين من ذوي الأصول الشركسية إما أن يترك من دون إشارة بالنسبة إلى نسبهم الشركسي أو يكتب فيها (عربي أو تركماني أو كردي). فبمراجعة بسيطة للإحصاءات السكانية الرسمية العراقية ابتداء من عام ١٩٢٧م، وحتى اليوم يمكن ملاحظة بأن أياً منها لم يشر إلى القومية القوقازية أو جيجيان العراق، يذكر أن إحصاء عام ١٩٥٧م، وهو الوحيد الذي كان قد أشار إلى حيز باسم (قوميات أخرى) بمعدل ٢٪ من سكان كركوك على رغم من عدم تعريفه لهذه القوميات الأخرى بإسمها الصريح أسوة بإشارته إلى قوميات تمثل القومية الفارسية والأرمنية، إضافة إلى القوميات الرئيسة العربية والكردية والتركمانية. تاريخ تطور الشيشان في العراق مشابه لتطورهم في الجوار سواء في تركيا أو الأردن أو سوريا حيث أنهم ومع التحول من المجتمع الزراعي وتحوله إلى نمط المدن اشتغلوا في غالبيتهم بالسلك العسكري، ولكن تبقى اختلافات تميز حالهم عن حال شيشانيي الأردن تحديداً، فشيشانيو العراق فقدوا لغتهم والعديد من نمط معيشتهم في تصور يعبر عن حالات من اندثار

الهويـة القوميـة، ويعـود السـبب في ذلـك إلى طبيعـة الدولـة العراقيـة خاصـة في ظـل الإيدولوجيـة البعثيـة القوميـة، وكذلـك غيـاب المجتمـع المـدني، والـذي يشـكل مـن خـلال الجماعـات الطوعيـة محاضـن للحفـاظ عـلى الهويـة القوميـة. ويشـار إلى أنـه، ومنـذ، سـقوط نظـام «صـدام حسـين»، هنـاك محـاولات لإعـادة بعـث المنظـمات الأهليـة، وإعـادة تعليـم اللغـة، حيـث تـم تأسـيس الجمعيـة الشيشـانية الأنغوشـية لهـذا الغـرض في كركـوك، ومـن المرجـح أن تثمـر هـذه الجهـود، خاصـة وأن الشـعور بالهويـة مـا زال قائمـاً في ظـل نسـبة ٨٠٪ مـن زواج شيشـانيي العـراق هـو زواج داخـلي. وهنـاك عائـلات شركسـية سـكنت في غـرب العـراق في محافظـة الأنبـار مثـل مدينـة عانـه التـي سـكنها الأبـازه والحاقـون والقـازان مثـل عائلـة سـالم يـاس الأبـازه التـي سـكنت محلـة الخطبـة في مدينـة عانـه ثـم هاجـرت إلى بغـداد وعائلـة السـيد نـوري قـازان وغيرهـم وأيضـا هنـاك عائـلات شركسـية سـكنت مدينـة الفلوجـة.

المصدر Wikipedia

الصابئة المندائيون

كلمة الصابئة مشتقة من الفعل الارامي (ܨܒܰܥ) ويعني (اصطبغ) تعمد في الماء. اما كلمة المندائيين فمشتقة من كلمة (مندا) والتي تعني المعرفة او العلم. وبذلك يكون المندائيين (المصطبغين المتعمدين، العارفين بدين الحق)

اركان الديانة المندائية

ترتكز الديانة المندائية على خمسة اركان هي: التوحيد، التعميد، الصلاة، الصوم، الصدقة.

المعتقدات والإنبياء

يؤمن الصابئة المندائيون بالله ووحدانيته والملائكة واليوم الاخر وما فيه من عقاب وثواب، ولله عندهم اسماء اخرى مثل (الحي العظيم) او (الحي الازلي). كما يؤمنون بأن آدم هو الرجل الاول وهو اول انبيائهم ومعلميهم والنبي الثاني شيت ويسمونه (شيتل) في المندائية، والنبي الثالث سام بن نوح، واخر انبيائهم هو يحيى بن زكريا.

الكتب الدينية

للصابئة المندائيين العديد من الكتب الدينية المقدسة ومنها:

- الكتاب المقدس (الكنزا ربا) ويعني الكنز العظيم وهو يجمع صحف ادم وشيتل وسام (عليهم السلام) وهو بقسمين (يمين) و(يسار). قسم اليمين ويتضمن التوحيد والوصايا والخليقة وصراع المخلص مع عالم الظلام وهبوط النفس في جسد ادم وحكم ومواعظ النبي يحيى بن زكريا وقصة الطوفان وأدعية ومواعظ وغيرها. أما قسم اليسار فيتضمن عودة شيتل وآدم الى بلد النور وحواء بعد صعود ادم وقلق ادم وتساؤلات النفس وقصة هبوطها وعودتها الى كنهها في بلد النور.
- كتاب (دراشة أد يهيا) وهو مواعظ وتعاليم يحيى بن زكريا.
- كتاب (سيدرة نشمثا) ويعني كتاب الانفس وهو يتكلم عن رحلة هبوط النفس في جسد أدم.
- كتاب (القلستا) وهو كتاب تراتيل طقوس الزواج.
- كتاب (النياني) وهو كتاب الصلاة والادعية.
- كتاب (ادم بغرة) وهو شرح تفصيلي لجسم الانسان.
- كتاب(أسفر ملواشة) وهو كتاب متخصص بعلم الفلك وحركة الاجرام السماوية.
- كتب ودواووين عديدة مختلفة لاغراض طقسية مختلفة.

اللغة:

للمندائيين لغتهم المسماة بالمندائية، وهي احدى لهجات اللغة الارامية وشقيقة اللغة السريانية والعبرية. فجميع الكتب والمخطوطات الدينية مكتوبة بهذه اللغة يدويا وتجري جميع الطقوس الدينية المندائية بها لحد الان.

الطقوس والشعائر

يتجه الصابئة المندائيون في صلاتهم وطقوسهم الدينية نحو جهة الشمال لانهم يؤمنون ان عالم الانوار (الجنة) في هذا الاتجاه من الكون، وهو المكان الذي تعرج اليه النفوس بعد الموت كي تنعم بالخلود بعد ان تتطهر من كل ما علق بها في تكون بالقرب من الحياة حيث تكون بالقرب من الحي الازلي، ويستدلون على اتجاه الشمال بالنجم القطبي جغرافيا. كما توصي الديانة المندائية بالصوم الكبير وهو صوم القلب والعقل والضمير والامتناع عن كل ما يشين علاقة المندائي بخالقه. كذلك بالصوم الصغير وهو الامتناع عن نحر الحيوانات وتناول لحومها في أيام محددة من السنة وعددها (٣٦) يوما.

كما توصي الديانة المندائية بالصدقة لمستحقيها.

الديانة المندائية تحرم الرهبنة بما فيهم رجال الدين وتوكد على ان يتزوج المدائيون وينجبوا ان كانوا قادرين. ويكون الزواج المندائي بين مندائي ومندائية بطقوس دينية يقوم بها رجال دين وبحضور عائلتى العروسين وبشهادة وحضور جمع من الناس في احتفالية يسودها الفرح، وتوكد على قدسية الزواج وثباته وصيانة العهد بين العروسين، والدعاء لهما بحياة مثمرة وسعيدة،

وتكون هذه الطقوس على مرحلتين:

الاولى وهي الصباغة (التعميد) وغرضها تطهير العروسين جسدا ونفسا، وهما يرتديان الملابس الدينية البيضاء (الرستة) كل على حدة بالماء الحي الجاري. والثانية وهي طقوس المهر وتجري بعد تعميد العروسين وارتدائهم ملابس دينية جافة وجديدة. حيث يجلس العريس ورجال الدين في بناء رمزي من القصب (شخنته) يرمز الى دار الزوجية الجديد، وتجلس العروسة في (خدر) يقام لها في ركن آخر وتحيط بها النساء المقربات منها، وتجري مراسيم جميلة تعبر عن اتحاد بين نفس العروسين واداء القسم ان يحافظ كل منهم على الاخر ويخلص له ولا يخونه، ويكونون اسرة مندائية جديدة من خلال طقوس ترمز الى الخصب والنماء والانجاب.

المرأة في الديانة المندائية

يؤكد الدين الصابئي المندائي على اهمية المرأه ودورها الفاعل على صعيد الاسرة وبنائها بأعتبارها نصف المجتمع فالرجل والمرأة صنوان متساويان ومتماثلان في أعظم معجزة الهية الا وهي معجزة الخلق، حيث تنص الكتب الدينية المندائية وفي مقدمتها كتاب (الكنزا ربا) المقدس ان الخالق العظيم (الذي انبعث من ذاته) بأمره وكلمته تكونت جميع المخلوقات كما خلق ادم وحواء بقدرته وقوته من الطين الاحمر والدم والمرارة ومن سر الكون وجعل المرأة رمزا للنماء والتكاثر وهي الحجر الاساس الذي تقوم عليه الاسرة وهي سر سعادتها وتطورها.

الاعياد الدينية

يحتفل الصابئة المندائيون بالاعياد التالية:

أ- العيد الكبير (دهوا ربا) وهو عيد رأس السنة المندائية.

ب-العيد الصغير (دهوا هنينا) وهو العيد الذي ازدهرت به الارض.

ج - عيد الخليقة (البروناية) وهو عيد خلق الارض وما عليها.

د- عيد التعميد الذهبي (دهوا أد ديمانة) وهو عيد تعميد النبي يحيى.

عددهم وموطنهم

كان الصابئة المندائيون منذ زمن قديم يسكنون مناطق عديدة تمتد على رقعة جغرافية كبيرة ولكنهم يعيشون الان بشكل رئيسي في (العراق وأيران) وبعد الهجرة التي حصلت للفترة المحصورة من (١٩٩١—٢٠١٢) انتشروا على اكثر من (٢٥) دولة بالعالم. اما عددهم فلا يتجاوز (المائة الف نسمة) في كل العالم وبالرغم من قلة عددهم فقد كان لهم دور بارز في مجال العلم والادب والفن والمعرفة منذ العصر العباسي وحتى الأن.

اعلامهم في التاريخ

اشتهر (الصابئة المندائيون) منذ القدم بحبهم للعلم والادب والفن والمعرفة، كما اشتهروا بعلم الفلك والطب والهندسة ومنهم من اهتم بتدوين التأريخ واخبار الزمان، حيث برز منهم في العصر العباسي.

أ - ابو اسحق الصابي: صاحب ديوان الرسائل في عهد الخليفة المعتضد بالله.

ب- ثابت بن قرة: طبيب وفيلسوف بارع في علم الرياضيات.

ج- سنان بن ثابت بن قرة: رئيس الاطباء وهو من يجيزهم للعمل في بغداد.

د- ابراهيم بن سنان بن ثابت: وكان مهندسا لامعا ومشهورا في بغداد وله العديد من البحوث والنظريات.

هـ- البتاني: فلكي وعالم رياضيات وله بحوث ونظريات معروفة بالفلك.

كما برزت شخصيات معاصرة بمختلف العلوم والادب والفنون ومنهم

أ - الدكتور عبد الجبار عبد الله : عالم فيزياء انواء جوية ومؤسس جامعة بغداد واول رئيس لها، اشتهر استاذا وعالما في الجامعات الامريكية لعدة عقود.
ب - الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد : شاعر كبير معروف على مستوى العراق والوطن العربي والعالم، وضع الصياغة الادبية لترجمة كتاب (الكنزا ربا) المقدس
ج - الشاعرة لميعة عباس عمارة : شاعرة كبيرة متميزة ومشهورة في العراق والوطن العربي.
د الدكتور عبد العظيم السبتي : استاذ وعالم فلك واكاديمي مشهور، وقد تم تكريمه عالميا بتسمية احد الاجرام السماوية بأسمه.

المهن التي يمارسونها

امتهن الصابئة المندائيون منذ القدم صياغة الذهب والفضة والمجوهرات، وهي مهنة ظلت لصيقة بهم، اضافة الى رهط كبير من المعلمين الاوائل والعاملين في مجال الصحة، وكذلك خريجي الجامعات والذين عملوا ضمن اختصاصهم، كذلك فهم امتهنوا سابقا الحدادة والنجارة لاسيما صناعة الزوارق.

وللصابئة تمثيل برلماني في البرلمان الاتحادي بواقع مقعد واحد ضمن مقاعد كوتا الأقليات.

إعداد فائزة ذياب
أربيل
faizadyab@gmail.com

الكاكائية

تعدد التسميات لطائفة دينية واحدة

تتعدد التسميات التي تشير الى الكاكائية.
ففي حين أن الاسم الشائع لهم في العراق هو الكاكائية، فانه في إيران يستخدمون تسمية اليارسانية وتعني (عشاق الخالق)، وأهل الحق، وفي الهند سربستية.
اما كلمة «الكاكائية» فمشتقة من كلمة «كاكه» الكوردية التي تعني الاخ الكبير العطوف والمتدبر لشؤون الاخرين والراعي لمصالحة الضعفاء والمدافع عنهم.

جغرافيتهم وعددهم

يتواجد الكاكائيون في المناطق التي بزغوا منها او التي هاجروا إليها بفعل العديد من العوامل.
ويقدر عددهم في العراق حسب تقديرات غير رسمية بين ٢٠٠ الى ٢٥٠ ألف نسمة يتوزعون على مناطق تواجدهم الرئيسية في كركوك، السليمانية، حلبجة، أربيل، خانقين وسهل نينوى. ويتحدثون الكردية فهي لغتهم القومية.
أما في إيران فوجودهم أكبر بكثير، فهم يستقرون في مناطق عيلام ولورستان وكرمانشاه وكربان ودلفان وهمدان، ويعيش العديد منهم في قزوين ومازندران وأذربيجان وزنجان وشيراز. وتتراوح اعدادهم بين (٣-٥) ملايين حسب التقديرات غير الرسمية. وهناك تجمعات للكاكائية في درسيم وسيواس في تركيا وتختلف التقديرات في تخمين نسبتهم.

المقدسات والطقوس الدينية

تقوم معتقدات الكاكائية على أربعة أركان، أو شروط وهي الطهارة والصدق ونكران الذات والتسامح.
ويحتفظ الكاكائية بالكثير من المؤلفات والكتب المقدسة ومن أهمها (سرنجام، و جاوداران).
يحترمون يومي الاثنين والجمعة حيث يؤدون فيهما بعض الأدعية والطقوس الخاصة. ويمارسون طقوساً دينية خاصة بهم، كالصلوات والصيام وغيرها من الالتزامات الدينية الاجتماعية الأخرى. ويحرّمون كل ما يمكن أن يؤثر سلباً على الأركان الأساسية لعقيدتهم، كالكذب والخيانة والبذاءة واللعن والسب واحتقار الآخرين وتناول الخمور. وللموسيقى مساحة واسعة في الطقوس والمناسبات الكاكائية حيث تؤدى التراتيل الدينية مع الموسيقى وعلى أنغام ومقامات خاصة المترافقة مع العزف الموسيقي، وبخاصة الطنبور، وتشارك النساء ايضا في اداء الطقوس والاناشيد الدينية.

البعد الاجتماعي للكاكائية

يتركز البعد الاجتماعي للكاكائية على بناء السلم الاجتماعي والمحافظة على نظام التكافل داخل مجتمعهم، ولديهم معابدهم الخاصة التي تسمى (جمخانة)، يستخدم لجميع أنواع الشعائر والمناسبات والاجتماعات. يقدسون العائلة ويعتبرون الزواج هبة لا ينالها إلا المؤمنون والمفعمون بالحب الإلهي، لذا تبقى الرابطة مقدسة ويحافظون عليها قدر الإمكان، فتعدد الزوجات محرم وكذلك الطلاق. وتتم تسمية المولود الجديد خلال الاسبوع الاول من الولادة وبمراسيم خاصة وبحضور رجل الدين والأهل والأقارب. والكاكائية مجتمع مقسم حسب الوظيفة الدينية ولا يجوز الزواج بين حاملي الوظائف الدينية المختلفة. ويفضلون بعض أنواع الفاكهة، ويحترمون الأشجار، ولديهم ألوان مفضلة بسبب ارتباطها بذاكرتهم المعتقدية وورودها في كتبهم المقدسة. كما يحافظون على بعض المظاهر الشخصية لاعتبارات تراثية ودينية كإطلاق الشوارب وشد الرأس بالعمامة وغيرها.

الأعياد

من أهم أعياد الكاكائية:

عيد خاوندكار ويأتي بعد ثلاثة ايام من الصوم في فصل الخريف.

عيد قولتاس ويأتي بعد ثلاثة أيام من الصوم في منتصف أربعينية الشتاء

عيد نوروز وهو اول ايام السنة ويقع في فصل الربيع.

المزارات

تتعدد المزارات الدينية الكاكائية، ومن بينها: مزار سلطان إسحاق في جبل هورامان، ومزار سيد إبراهيم، والذي يقع بين مقبرة الشيخ عمر والباب الأوسط ببغداد، إضافة إلى دكان داوود ويقع في كهف جبل بين سربيل وباي طاق، ومزار سيد شهياس وباب يادكار وغيرها في سهل نينوى.

من الشخصيات الكاكائية البارزة فلك الدين كاكائي (١٩٤٣ - ٢٠١٣)

ولد في كركوك وهو سياسي وأديب كردي كاكائي ووزير ثقافة سابق في حكومة إقليم كردستان ومستشار رئيس الإقليم مسعود البرزاني، وكان سياسيا واعلاميا وعسكريا ضمن صفوف البيشمركة. وهو من الشخصيات الفكرية والاعلامية الكردية المهمة في العصر الحديث. ونشر مؤلفات بالعربية والكردية من اشهرها:

موطن النور، انقلاب روحي، إحتفالا بالوجود بالعربية، ورواهي زردشت، وبيدارى بالكردية.

د. فرهاد كاكائي
اربيل
farhad.kakay@gmail.com

الكورد الفيلية
كوردانى فەيلى

الكورد الفيليين يعيشون في العراق وإيران، ويُعرفون بتقاليدهم الثقافية الفريدة وتاريخهم، والتي تشكلت من خلال تفاعلهم مع المجموعات العرقية الأخرى في المنطقة.

آراء في أصل التسمية

تعددت ألآراء في معنى واصل كلمة (فيلي) فالبعض يرجعها الى المملكة العيلامية وتحديدا بداية قيامها عام ٢٦٧٠ ق.م. على يد الملك (بيلي - pili) وهذا ما يقول به المستشرق الالماني هوغو كروته، ويتفق معه ايضا المؤرخ يوسف مجيد زاده. ويكاد يكون هذا الرأي اكثر منطقية حيث ان ملوك المملكة العيلامية كانوا يطلقون على سلالتهم ورعيتهم أسم (بيلي – peli)، كما أكد ذلك المستشرق الألماني والتر هينتس، وتؤكده أيضا اكتشاف كتابات أثرية في معبد كيريريشا والتي يعود تاريخها الى ٢٥٥٠ ق.م. منقوش عليها أسم الملك (بيلي – peli)، وتحورت الباء الى الفاء لاحقا. بيد أن الباحث نجم سلمان مهدي في كتابه (الفيليون) يرى ان أصل التسمية يعود الى منطقة (فهله) التي تقع ضمن أراضي القبائل الفيلية جنوب غرب ايران.

يذكر أن مفردة (بيلي) وجدت على بعض الرقم الطينية السومرية التي تعود للألف الرابع والثالث ق.م، وتعني باللغة السومرية (الشجاع والباسل)، وهذا ما ذهب اليه اللورد جورج ناثنيال كرزون الى ان كلمة فيلي تعنى المتمرد والثائر.

مناطقهم

ذكر الباحث نجم سلمان مهدي في كتابه (الفيليون) أن حدود بلاد الفيليين قديما كانت تشمل مناطق كرمنشاه الإيرانية وكركوك العراقية شمالا ونهر دجلة غربا والخليج جنوبا ومناطق لورستان وبختياري واقسام فارس شرقا. أما حاليا فإن الفيليين يتواجدون على طول الشريط الحدودي الممتد بين العراق وايران، ابتداء من جنوب السليمانية وكركوك في العراق والمناطق الجنوبية لكرمنشاه الايرانية، شمالا وحتى مدينة البصرة في العراق وبندر عباس في الجانب الإيراني جنوبا، وبعض المناطق الاخرى في شرق ايران، وفي محافظات شرق دجلة واقضيتها ونواحيها في العراق مثل ديالى وبغداد وواسط والعمارة غربا.

النسيج الاجتماعي الفيلي

كما في كل الشعوب والمجتمعات، فان الفيليين ينتسبون مع الكورد واللور الى جد اعلى واحد وينحدرون عن اسلافهم الزاكروسيين الأوائل عبر مجموعة من القبائل والطوائف تفرعت عنها مجموعات كبيرة من العشائر تتحدث اللغة الكوردية الجنوبية (الفيلية) بلهجات متعددة حسب المنطقة الجغرافية او القبيلة بتفاوت مفهوم بين لهجة وأخرى. فمن القبائل الفيلية الأربعة الكبيرة، اللك واللور والكلهور والگوران، ولدت وتفرعت الكثير من القبائل والعشائر منها كردالي، ملك شاه، علي شيروان، ماليمان، قيتول، اركواز، وغيرها العديد، والكثير من هذه البطون الكبيرة تتفرع عنها الكثير من العشائر والافخاذ.

أما اللهجات الفيلية فهي أيضا كثيرة، فلكل منطقة او قبيلة لهجتها الخاصة بها ولا تختلف في الكثير من المفردات وعلى الرغم من تعدد اللكنات من لهجة لأخرى الا انها تلتقي جميعها عند صياغات وقواعد لغوية واحدة في غالبيتها وتنتمي جميعها الى عائلة لغوية واحدة ينسبها اغلب الباحثين الى عائلة اللغات الهندواوربية، لكن البعض الآخر يذهب الى انها لغة مستقلة خاصة بالشعوب الزاكروسية القديمة.

ومن اللهجات الفيلية هناك اللورية، الكلهورية، اللكية، الگورانية، وغيرها.

الثقافة

يتمتع الكورد الفيليين بتراث ثقافي غني يتأثر بمحيطهم الفارسي والعربي. وتتميز ثقافتهم بالموسيقى والرقص والشعر التقليدي. كما يشتهر الكورد الفيليين بزيهم الفريد الذي يشبه المجتمعات الكردية الأخرى في المنطقة. من أهم تقاليدهم الثقافية هو عيد نوروز، الذي يمثل بداية العام الجديد. ويحتفل الكورد الفيليين، مثل بقية الكورد بأعياد دينية مثل عيد الفطر وعيد الأضحى.

أما عقيدتهم الدينية فترتبط بالبيئة التي يعيشون فيها ولان الغالبية منهم يسكن المدن الشيعية على جانبي الحدود العراقية الايرانية فقد غلب عليهم التشيع، مع وجود مجتمعات سنية وأهل الحق بينهم.

غالبية الفيليين العراقيين يسكنون المدن في بغداد ومراكز محافظات واقضية ديالى وواسط والعمارة وغيرها، فضلا عن عدد غير قليل يسكن محافظات إقليم كوردستان، وقد برعوا في الكثير من النشاطات الحضرية في مختلف الجوانب الثقافية والأدبية والعلمية والفنية والرياضية والتجارية ويشتهرون بدقة واتقان الحرف اليدوية كالحياكة والخياطة والحدادة والنجارة وتصنيع المواد الغذائية على اختلاف انواعها واصنافها والصناعات الجلدية اليدوية وغيرها من الحرف الفنية.

حملات الاظطهاد

كما بقية شركاءهم في الوطن فقد تعرض الكورد الفيليون لحملات من الاضطهاد والمظالم تحت حكم مختلف الانظمة المتعاقبة على حكم العراق وبخاصة النظام السابق.

ومن بين الاسباب التي جعلتهم هدفا لهذه الاضطهادات هي المواقف السياسية لهم مثل دعم انتفاضة الحي ١٩٥٦ وحكومة عبدالكريم قاسم ١٩٥٨ ودعم الثورة الكردستانية التي انطلقت ١٩٦١ سياسيا وعسكريا واقتصاديا (اول اذاعة للثورة الكوردستانية تم شراءها بأموال فيلية)، بالاضافة الى وجودهم الديموغرافي على الحدود العراقية الايرانية وامتدادات هذه الديموغرافيا الى الداخل الايراني، ودعمهم للمرجعية الشيعية، بالاضافة الى ثقلهم ونفوذهم الاقتصادي (فعلى سبيل المثال كان الفيليون مهيمنون على التجارة في بغداد ومن ابرز رجالات اقتصادهم على سبيل المثال لا الحصر المرحوم حافظ القاضي الذي سميت باسمه منطقة حافظ القاضي في وسط بغداد. هذه الأسباب جعلت الفيليين على قائمة الاستهداف طيلة النصف الثاني من القرن الماضي الى أن بلغ اقسى صوره مع حقبة النظام البعثي الذي ضاعف قسوته واجرامه حتى بلغ به حد شرعنتها بقوانين وقرارات عنصرية بدءا بقانون الجنسية السيء الصيت لسنة ١٩٦٣ مرورا بإجراءات الفصل الوظيفي ومنع الدراسة الجامعية والتفريق بين الأزواج والترحيل القسري ومصادرة الأملاك والأموال وحملات الاعتقالات والتغييب في المقابر الجماعية وانتهاء بحملات التهجير الممتدة من ١٩٧٠ الى نهاية التسعينيات حيث تم تهجير اكثر من ٦٠٠ الف فيلي خلالها. كما قام باعتقال وتغييب اكثر من أثنين وعشرين الف شابا فيليا ممن تتراوح أعمارهم بين ١٤ الى ٤٠ سنة واعدامهم فرديا او بالجملة في مقابر جماعية لا زالت مجهولة او استخدامهم كعينات للتجارب الكيمياوية والبايولوجية حسب شهادة القلة ممن نجا منهم. بالاضافة الى مصادرة أموالهم واملاكهم واسقاط الجنسية العراقية عنهم وسلب وثائقهم العراقية لطمس هويتهم الوطنية.

المدرسة الفيلية في بغداد

تأسست سنة ١٩٤٧ على يد مجموعة من اعيان الكورد الفيليين في بغداد، إذ افتتحت المدرسة الابتدائية الفيلية اصوليا وحسب قانون وزارة المعارف العراقية وكانت تمول ذاتيا من تبرعات مختلفة بصورة علنية واحيانا بصورة سرية من تجار الفيلية ومن رسوم دراسة التلاميذ الميسورين ماديا. ثم أصبحت تحت اسم جمعية المدارس الفيلية بعد افتتاح المدرسة الثانوية الفيلية الاهلية عام ١٩٥٨، وكانت الدراسة فيها مجانية لأبناء العوائل الفقيرة والمتعففة. ولم تكن الدراسة فيها حكرا على الكورد الفيليين، بل كانت مدارس عامة لكل ابناء الطيف العراقي دون تمييز وكان للمدرسة الفيلية حملات تبرع كما كان لها أنشطة فنية وثقافية

ورياضية واستمرت حتى عام ١٩٧٣ حين اغلقها النظام واعتقل معظم كادرها التعليمي ونقل سجلات الطلبة الى مدارس أخرى.

الفيليون بعد ٢٠٠٣ في العراق

بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ كان للفيليين طموحات كبيرة في استعادة هويتهم ودورهم الوطني آملين من شركائهم اخوة النضال في النظام الديمقراطي الجديد انصافهم وتعويضهم عما تعرضوا له من جرائم، فبادر الكثير من النخب والنشطاء لتأسيس المنظمات والجمعيات والمنتديات السياسية والثقافية والاجتماعية للمشاركة في بناء النظام السياسي الجديد وفق اسس الديمقراطية والتعددية ومفاهيم العدالة الانتقالية التي تحترم الانسان وتوفر له الحياة الحرة الكريمة وسعوا الى استعادة حقوقهم السياسية والثقافية، الا انهم لم يفلحوا في ذلك الى الآن.

وللكورد الفيليين تمثيل برلماني في البرلمان الاتحادي بواقع مقعد واحد ضمن مقاعد كوتا الأقليات

من كتاب (الفيليون)
اعداد عبد الواحد فيلي وشاكر محمود النعماني
اصدار تحالف الاقليات العراقية

كادر وطلبة من المدرسة الفيلية في بغداد

مؤسسو المدرسة الفيلية في بغداد

الطائفة اليهودية

التاريخ

يعـود وجـود الطائفـة اليهوديـة في العـراق الى مـا يقـارب ٢٥٠٠ سـنة ق. م، اذ تشـير المصـادر التاريخيـة الى السـبي البابـلي الأول في العـام ٢٧٧ ق.م، والسـبي البابـلي الثـاني في العـام ٥٨٦ ق.م، وفي كل الأحـول سـواء أكانـت تلـك الاشـارات حقيقـة ام مختلقـة، فإنهـا تـؤرخ لوجـود الطائفـة في العـراق، اذ اسـتوطن أبنـاء الطائفـة البـلاد وعملـوا في الزراعـة والتجـارة، متخذيـن مـن وصيـة نبيهـم (ارميـا) أساسـاً في اعـمار المدينـة، وبالتـالي كل الامكنـة التـي سـبوا اليهـا، اذ جـاء في سـفر (ارميـا) أيـة ٥:٢٩ «ابنـوا بيوتـاً واسـكنوا واغرسـوا جنـات وكلـوا ثمرهـا، واطلبـوا سـلام المدينـة التـي سـبيتم اليهـا وصلـوا لأجلهـا الى الـرب لأنـه بسـلامها يكـون لكـم السـلام»، فبقـوا في بابـل حتـى الغـزو الاخمينـي الـذي سـمح لهـم بالعـودة الى اورشـليم. وبقـي البعـض الآخـر، وانتـشرت الطائفـة في عمـوم العـراق وفقـاً لطبيعـة الاعـمال التـي مارسـوها، وبعـد الفتـح الاسـلامي عاشـوا في حـال مـن شـبه الاسـتقرار بوصفهـم اهـل ذمـة، واسـتمر حالهـم هـذا حتـى الاحتلالـين العثـماني والبريطـاني، لتسـوء احوالهـم مـع صعـود التيـار القومـي الى السـلطة. فبـدأت معاناتهـم ممثلـة بتضييـق العيـش عليهـم مـن القوميـين مـن جهـة، ومـن اعضـاء الحركـة الصهيونيـة الذيـن عملـوا سراً في العـراق بغيـة تشـجيعهم عـلى الهجـرة الى اسرائيـل.

الانجاز

شـكلت منجـزات ابنـاء الطائفـة اليهوديـة بصمـة واضحـة في بنـاء الدولـة العراقيـة الحديثـة التـي تشـكلت في العـام ١٩٢١، اذ كان وزيـر الماليـة السـير ساسـون حسـقيل احـد اعضـاء الوفـد المفـاوض في مؤتمـر القاهـرة لإعـلان قيـام المملكـة العراقيـة، اذ اصبـح أول وزيـر ماليـة عراقـي يحـدد سياسـة البـلاد الماليـة والاقتصاديـة، اذ رفـض معادلـة سـعر النفـط بالعملـة الورقيـة، وطالـب بمعادلتـه بالشـلن الذهـب، اذ أثبتـت الأيـام صحـة نظريتـه بصعـود الذهـب واختـلال قيمـة العملـة، وقـد كان للطائفـة الـدور الاكـبر في انشـاء النـوادي الترفيهيـة واصـدار عـدد مـن الصحـف، وتأسـيس المـدارس، والاهتـمام بالفـن ولموسـيقى وريادتهـم في تلـك المحـالات كافـة، فضـلا عـن دورهـم في حركـة الترجمـة مـن بقيـة اللغـات الى اللغـة العربيـة ونقلهـم الثقافـات الاجنبيـة والافـادة منهـا، كـما كان لنسـائهم الـدور الريـادي في كتابـة الروايـة العراقيـة النسـوية.

ومـن المـاضي الى الحـاضر والمعـاصر، فلقـد انشـغل يهـود العـراق في اسرائيـل أو بقيـة بلـدان المنفـى بالحفـاظ عـلى موروثهـم العراقـي، اي الحفـاظ عـلى الهويـة الثقافيـة العراقيـة، اذ عمـدوا الى العيـش في مدينـة خاصـة باليهـود المنحدريـن مـن اصـول عراقيـة، اطلـق عليهـا رامـات كان /رامـات بغـداد، أي هضـاب بغـداد، مارسـوا فيهـا كل الانمـاط المعيشـية التـي اعتـادوا عليهـا في العـراق قبـل ترحيلهـم بمـا فيهـا المـأكل والملبـس والعـادات والتقاليـد ولعـل الأهـم في كل ذلـك هـو التكلـم باللهجـة العراقية اليهوديـة، ومـن جملـة المفارقـات التـي حصلـت لسـكان تلـك المدينـة تحديـداً، ان النظـام العراقـي السـابق حينـما قـام بقصـف أطـراف تـل أبيـب سـقطت صواريـخ السـكود عـلى

مشارف تلك المدينة، حين كان سكانها العراقيون يراقبون القنوات الفضائية التي تنقل احداث حرب الخليج الثانية، علّ أعينهم تقع على مشهد لإحدى مناطقهم في بغداد وهم جالسون امام اجهزة التلفاز مرتدين اقنعة ضد السلاح الكيميائي الذي هدد بضربه النظام السابق.

الطقوس

للديانة اليهودية طقوس خاصة بها كسائر الديانات، تقترب فيها مع الدين الاسلامي كثيرا، ومن تلك الطقوس: الصلاة التي كانت بديلا عن القربان الذي كان يقدم للرب في الهيكل وهي على انواع منها صلاة السبت وصلاة الميت/القاديش، وكذلك لديهم شعيرة الصيام وهو على ثلاثة انواع: صوم التاسع من آب وهو يوم تدمير الهيكل الأول، وصوم الغفران ويكون في العاشر من الشهر السابع في السنة العبرية، وصوم أيام المحن ويعتقد انه متوارث من ايام الملكة استير.

ويشكل الختان ايضا أهم الشعائر الدينية اليهودية،اذ تقترب في ممارسته من الشعيرة الاسلامية.

وللأعياد وجودها واجواءها الخاصة، اذ توجد اربعة اعياد لاتباع الديانة: عيد المظلة (العزرولة) وعيد رأس السنة الجديدة وعيد الأنوار وعيد الفصح، فضلاً عن شعيرة الحج التي توجب على اتباع الديانة الحج الى مكان وجود تابوت العهد في القدس. ولعل أخر ما يذكر في الشعائر الدينية اليهودية هي الأضحية او الكبش الذي يتوجب ذبحه في العيد، رمزا لكبش الفداء الذي تقبله الله من النبي ابراهيم بدلا عن ذبحه ابنه اسحاق.

وفيما يتعلق بمزارات اتباع الطائفة اليهودية العراقية فلديهم فيه الكثير، منها قبر عزرا الكاهن في مدينة العمارة، ومرقد النبي حزقيال في الكفل في بابل، ومرقد يوشع كوهين كادول الذي يقع في مقبرة الشيخ معروف في جانب الكرخ ببغداد، ومرقد الشيخ اسحق القاؤوني في محلة قنبر علي ببغداد، وقبر النبي ناحوم الالقوشي في نينوى.

قبر النبي ناحوم في ناحية القوش.

الترحيل

بعد صعود التيار القومي في العراق، بدأت الطائفة اليهودية تشعر بالقلق والتضييق، حتى صادف يوم عيد الغفران فخرجوا للاحتفال به، وصادف في نفس يوم اسقاط حكومة رشيد عالي الكيلاني الذي فر هاربا الى ايران، فاعتقد القوميون ان اتباع الطائفة اليهودية قد احتفلوا بسبب فشل الثورة، فحصلت مجزرة الفرهود في الاول والثاني من حزيران عام ١٩٤١، اذ قتل المئات منهم على يد الرعاع وسلبت اموالهم ودمرت بيوتهم، وفي المقابل عمدت الحركة الصهيونية السرية في العراق على تأجيج الفتن ضدهم وخلق عمليات تفجير الكنيس الكبير عندهم فضلا عن اغراء الشباب بالهجرة سراً الى اسرائيل، أملاً بحياة كريمة في ظل دولة تشكلت على أساس العدالة والديمقراطية، فكان تشريع قانون اسقاط الجنسية العراقية عن يهود العراق آخر محاولات محو الانتماء والنفي القسري لاتباع الطائفة، الذين يعيشون في اسرائيل وفي دول المنافي الاخرى.

د. خالدة حاتم
باحثة في الشأن اليهودي
بغداد
dr.khalidah@yahoo.com

info@capni-iraq.org
+964 751 410 5921
www.capni-iraq.org
Iraq - Duhok - Maseki Resedential Section
Mishtakh Str.71

2023